حديث من
سبق صاحبه إلى الجنة
بين التصحيح والإعلال

د. أحمد بن علي الحندودي الغامدي

الأستاذ المشارك بقسم السنة وعلومها
كلية الشريعة وأصول الدين
جامعة الملك خالد - أبها

TU

جامعة الطائف
TAIF UNIVERSITY

المستخلص

يُعنى هذا البحث بتخريج ودراسة حديث الرجلين اللذين مات أحدهما قبل الآخر فسبق الآخر منها في الجنة فقال عليه الصلاة والسلام: «أَلَيْسَ قَدْ صَامَ بَعْدَهُ رَمَضَانَ، وَصَلَّى سِتَّةَ آلَافِ رَكْعَةٍ، أَوْ كَذَا وَكَذَا رَكْعَةً صَلَاةَ السَّنَةِ» وذكر ما فيه من علل والحكم عليه، وقد خلصت فيه إلى أن هذا الحديث مع شهرته ضعيف من جميع طرقه، وإلى شذوذ متنه ونكارته في مخالفته للآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الصحيحة.

الكلمات المفتاحية: علل – رجلين – أدرك رمضان – صلى كذا –أشداجتهادًا – استشهد– أبو الصلت.

Abstract:

This research is concerned with the authentication and study of the Hadith of “The two men” in the past.One of them died before the other. The one who died later entered Paradise before his friend. Prophet Muhammad peace and prayers be upon himexplained the reason by saying: "Didn’t he fast one moreRamadaan and prayed six thousand or such and suchprayers throughout the year?” ,This research presents all defects with this Hadith and makes a judgment on its authenticity. The conclusion is that, although it is well known, it is not well-authenticated by all means. Its text is anomalous and unacceptable because it contravenesthe Quranic verses and the rigorously authenticated prophetic Hadith.

Keywords: defects - two men –lived Ramadan - prayed such and such - the most diligent - martyred - Abu Al Salat.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على سيد الأولين والآخرين، نبينا محمد وعلى آله المطهرين، وأصحابه المهديين، ومن تبعهم واستن بسننهم إلى يوم الدين، وبعد:

فإن الله إذ تكفل بحفظ الذكر والدين، ووعد بصيانته من الباطل، قيض لسنة نبيه ﷺ التي هي أحد الوحيين، رجالاً من أهل العلم ينفون عنها تأويل الجاهلين وانتحال المبطلين وتحريف الغالين، حتى حُفظت من كذب الوضاعين، وغلط من لم يكن من الحفاظ المتقنين.

فميزوا موصولها ومرسلها، وبينوا مقطوعها ومعضلها، وكشفوا زيف ما نُسب إليها، وأوضحوا صحيحها ومعلولها، وأبانوا صوابها وغلطها، وصنفوا الكتب في شرح معالم علومها، وتمييز قواعدها وفصولها ومعاقد فروعها وأصولها.

ولما وجد في أصناف من يتعاطى صناعة العلم من القصاص والخطباء، من قد رضي من الوفاء، وآخرون منهم قد استوى عندهم رواية السمين والغثاء، فليس لهم حظ من انتقاد أو تفتيش، عمدوا إلى رواية ما به تروج قصصهم، وعليه معول مذهبهم ومسلكهم، ففشت في منابر المساجد الأخبار التالفة، وراجت على ألسنة العوام الأحاديث الشاذة والمخالفة، فعاد سوقها إلى الرواج بعد الكساد.

فصار لزاما على أهل العلم بالحديث بيان الغلط، وصيانة السنن من الفساد واللغط، وفاء بما أخذه الله عليهم من الميثاق لتبيننه ولا تكتمونه، لأن أصول الشارع متلائمة متفقة، وقواعده متناسبة مؤتلفة، فلا يلحقها خلل أو فساد، ولا يقع فيها تناقض أو تضاد.

ولأجل ذلك انتدبت في هذا الجزء اللطيف، إلى إفراد حديث مشهور عند الخاصة والعامة لبيان صحته من ضعفه وهو حديث:الرجلين اللذين مات أحدهما قبل الآخر فسبق الآخر منها في الجنة فقال عليه ﷺ: «أَلَيْسَ قَدْ صَامَ بَعْدَهُ رَمَضَانَ، وَصَلَّى سِتَّةَ آلَافِ رَكْعَةٍ، أَوْ كَذَا وَكَذَا رَكْعَةً صَلَاةَ السَّنَةِ»؟ وبالله تعالى التوفيق، ومنه أستمد العون على التحقيق.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في أنه لا توجد أي دراسة سابقة حول هذا الموضوع، خصوصاً مع أهمية الحديث وكثرة طرقه، وكثرة استشهاد العلماء المعاصرين به.

محل البحث:

وموضوع هذا البحث دراسة الحديث الذي مر ذكر قطعة منه وهي محل الشاهد المشهور على ألسنة الناس، بتقصي طرقه وأسانيده وتتبع ألفاظه وأطرافه، حيث تقع في مظان دواوين الآثار، والكلام عليها ودراسة أسانيدها وأحوال رواتها جرحاً وتعديلاً، وبيان مراتبهم ضبطاً وتحملا وأداء، بحيث يظهر وجه الصواب فيه، مع شرح ما يستشكل من ظاهره وتوجيهه على الأصول والقواعد العامة.

أهمية البحث:

لا أعلم بحسب اطلاعي وتتبعي من قد تكلم على هذا الحديث في جزء مفرد، سواء كان من المتقدمين أو من المتأخرين والمعاصرين، ومن هنا يتضح أهمية هذا الموضوع وأسباب دراسته من جهة، ومن جهة أخرى فإن أهميته تكمن في شهرة الخبر ورواجه على ألسنة العامة والخاصة، ووجه ثالث وهو الإشكال الذي يكتنف ظاهره بحيث يبدو منه معارضة الأصول ومخالفة القواعد العامة.

منهج البحث:

كان المنهج الذي سلكته في تحقيق هذا الحديث ودراسته يعتمد على الاستقراء بتقصي طرق الحديث ومروياته وجمعها وتصنيفها على مباحث ومطالب، وتحليل أحوال رواتها ونقد أسانيدها بحيث يتميز صحيحها من معلولها.

الدراسات السابقة:

لا أعلم أحداً أفرد هذا الحديث بالبحث في جزء مفرد، وإن كان النقاد من أهل الحديث قد تكلموا عليه في غضون تواليفهم الحديثية كالشروح وكتب التخريج وكتب العلل كالدارقطني وابن أبي حاتم.

خطة البحث:

يشتمل هذا الجزء على مقدمة ومبحثين وخاتمة وفهارس.

المقدمة: وتتضمن بيان أهمية الموضوع، وخطة العمل في البحث.

المبحث الأول: دراسة الحديث من ناحية الرواية، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: دراسة حديث طلحة وأبي هريرة رضي الله عنهما ومدار حديثهما على أبي سلمة.

المطلب الثاني: دراسة حديث سعد رضي الله عنه.

المطلب الثالث: دراسة حديث خالد بن عبيد رضي الله عنه.

المبحث الثاني: دراسة الحديث من ناحية الدراية.

الخاتمة.

الفهارس.

منهجي في التخريج:

حاولت جاهداً أن يكون التخريج محققاً للفائدة، وقد سرت فيه سالكاً الخطوات الآتية:

١- أذكر إسم المصدر الذي يوجد فيه الحديث والجزء والصفحة ورقم الحديث إن وجد، مكتفياً بالاسم الذي اشتهر به المصدر دون ذكر اسمه الذي وضعه مصنفه.

٢- أرتب مصادر التخريج حسب تقدم وفيات أصحابها، وإذا وجدت صاحب مصدر قد روى الحديث عن صاحب أحد المصنفات قبله أو من طريقه ذكرته عقبه.

٣- إذا وجدت اختلافاً في سند الحديث أو متنه فإني أدرسه دراسة مفصلة على النحو التالي:

أ- أبدأ في تخريج الحديث بالإشارة الإجمالية إلى هذا الخلاف بقولي:هذا الحديث يرويه فلان، واختلف عليه في إسناده، أو متنه.

ب- أقدم التخريج بحسب وجوه الخلاف، ذاكراً لكل وجه ماله من متابعات تامة أو قاصرة.

ج- أقوم فيه بدراسة أحوال رواة كل وجه خاصة فيما يتعلق بطبقة تلاميذ المدار، مرتباً لتراجمهم على حسب ترتيب ذكرهم في تخريج أوجه الاختلاف، أما من دونهم فلا أدرس إلا من له تعلق بنتيجة الاختلاف، مكتفياً في حال الراوي بترجمة مختصرة بما يناسب طبيعة هذه الأبحاث، أما المدار فقد أتوسع في ترجمته وأذكرها في الحاشية.

د- أذكر خلاصة ما توصلت إليه من النظر في الاختلاف،، مدللاً لما انتهي إليه.

المبحث الأول

دراسة الحديث من ناحية الرواية

المطلب الأول

دراسة حديث طلحة وأبي هريرة ﷺ

حديث طلحة وأبي هريرة ﷺ مدار حديثهما على أبي سلمة[1]، واختلف عليه في إسناده من ثلاثة أوجه كما اختلف على من دونه:

١- فمرة يروى عنه، عن طلحة، عن النبي ﷺ.

٢- ومرة يروى عنه، عن النبي ﷺ.

٣- ومرة يروى عنه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ.

أما الوجه الأول: أبو سلمة، عن طلحة، عن النبي ﷺ.

فرواه أحمد في المسند ٣/ ٢١ (١٤٠٣) حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا بكر بن مُضَر، وابن ماجه في سننه كتاب تعبير الرؤيا باب تعبير الرؤيا ٢/ ١٢٩٣ (٣٩٢٥) من طريق الليث بن سعد، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ٦/ ٧٧ (٢٣٠٩) من طريق ابن لهيعة، ويحيى بن أيوب، وحيوة بن شريح، وابن حبان في صحيحه - الإحسان- ٧/ ٢٤٨ (٢٩٨٢) من طريق عبدالعزيز ابن محمد وابن أبي حازم، والضياء في الأحاديث المختارة ٣/ ٢٦ (٨٢٨) من طريق عبد العزيز بن محمد **سبعتهم** عن يزيد بن عبد الله بن الهاد، عن محمد بن إبراهيم التيمي.

ورواه إسماعيل بن جعفر في جزء أحاديثه رواية السعدي ص ٢٩٢ (٢١٥)، ومن طريقه رواه أبو يعلى في المسند ٢/ ١٩ (٦٤٨)، والضياء في الأحاديث المختارة ٣/ ٢٦ (٨٢٦)، والشاشي في المسند ١/ ٨٥ (٢٧).

(١) هو: أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني، مختلف في اسمه.

قال ابن سعد:«كان ثقة فقيها كثير الحديث»، وقال أبو زرعة:«ثقة إمام»، وقال ابن حبان في الثقات:«كان من سادات قريش»، وقال الذهبي:«كان إماما حجة، واسع العلم»، وقال ابن حجر:«ثقة مكثر». ينظر في: ثقات العجلي (ت ١٩٦٠)، ثقات ابن حبان ١/٥، مشاهير علماء الأمصار (ت ٤٣٠)،تهذيب الكمال ٣٢/ ٣٧٠، الكاشف ٢/ ٤٣١، تهذيب التهذيب ١٢/ ١٠٣، التقريب (ت٨١٤٢).

ورواه أحمد في المسند ١٢٦/١٤ (٨٤٠٠)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ٦/ ٧٦ (٢٣٠٧)، والبيهقي في الزهد الكبير ص ٢٣٩ (٦٣٢)، والخلعي في الفوائد المنتقاة الحسان الخلعيات ٢/ ١٦٩ (٨٢٧) من طريق يزيد بن هارون.

كلاهما (إسماعيل، ويزيد) عن محمد بن عمرو.

كلاهما (محمد بن إبراهيم، ومحمد بن عمرو)، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن طلحة ابن عبيد الله، أن رَجُلَيْنِ قَدما على رَسُولِ اللهِ ﷺ وَكَانَ إِسْلامُهُمَا جميعًا، وكان أَحَدُهُمَا أَشَدَّ اجْتِهَادًا من صَاحِبِهِ، فَغَزَا الْمُجْتَهِدُ مِنْهُمَا فَاسْتُشْهِدَ، ثُمَّ مَكث الْآخَرُ بَعْدَهُ سنةً ثُمَّ تُوُفِّيَ، قَالَ طَلْحَةُ: فَرَأَيْتُ فيما يرى النَّائِمُ كَأَنِّي عند بابِ الْجَنَّةِ، إذا أَنَا بِهِمَا وَقَدْ خَرَجَ خَارِجٌ مِنَ الْجَنَّةِ، فَأَذِنَ لِلَّذِي تُوُفِّيَ الْآخِرَ مِنْهُمَا، ثُمَّ خَرَجَ فَأَذِنَ لِلَّذِي اسْتُشْهِدَ، ثُمَّ رَجَعَا إِلَيَّ فَقَالا لي: ارْجِعْ فَإِنَّهُ لَمْ يَأْنِ لَكَ بَعْدُ، فَأَصْبَحَ طَلْحَةُ يُحَدِّثُ بِهِ النَّاسَ فَعَجِبُوا لِذَلِكَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: « مِنْ أَيِّ ذَلِكَ تَعْجَبُونَ؟ » قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا كَانَ أَشَدَّ اجْتِهَادًا ثُمَّ اسْتُشْهِدَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَدَخَلَ هَذَا الْجَنَّةَ قَبْلَهُ، فَقَالَ: «أَلَيْسَ قَدْ مَكَثَ هَذَا بَعْدَهُ سَنَةً؟ » قَالُوا: بَلَى. قال: «وَأَدْرَكَ رَمَضَانَ فَصَامَهُ؟ » قَالُوا: بَلَى قال: «وَصَلَّى كَذَا وَكَذَا سَجْدَةً فِي السَّنَةِ؟ » قَالُوا: بَلَى، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :«فَلَمَا بَيْنَهُمَا أَبْعَدُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ».

وتابع أبا سلمة في الرواية عن طلحة:

١- **موسى بن طلحة:** أخرج روايته الطحاوي في شرح مشكل الآثار ٦/ ٧٦ (٢٣٠٧) حدثنا محمد بن عمرو بن تمام، حدثنا سليمان بن أيوب بن سليمان بن عيسى بن موسى بن طلحة بن عبيد الله، حدثني أبي، عن جدي، عن موسى بن طلحة به بنحوه.

٢- **عبد الله بن شداد:** أخرج روايته مسدد في المسند - كما في إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ٦/ ٣٦٦ (٦٠٣٢) - والبزار في المسند -البحر الزخار - ٣/ ١٦٨ (٩٥٤) حدثنا محمد بن المثنى، وأبو يعلى في المسند ٢/ ٨ (٦٣٤) حدثنا القواريري. **ثلاثتهم** ثنا عبد الله بن داود، عن طلحة، عن إبراهيم مولانا، عن عبد الله بن شداد به بنحوه إلا أن فيه أَنَّ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ مِنَ الْعُذْرِيِّينَ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ.

قال البزار:«ولا نعلم روى عبد الله بن شداد، عن طلحة إلا هذا الحديث».

٣- **إبراهيم بن محمد بن طلحة:** أخرج روايته ابن عبد البر في التمهيد ٢٤/ ٢٢٢ أخبرنا قاسم بن محمد، حدثنا خالد بن سعد، حدثنا أحمد بن عمرو بن منصور، حدثنا محمد بن سنجر الجرجاني، حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا صالح بن موسى بن عبيد الله بن إسحاق بن طلحة عن أبيه، عن إبراهيم بن محمد بن طلحة به بنحوه إلا أن فيه أَنَّ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ مِنَ الْعُذْرِيِّينَ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

أما الوجه الثاني: أبو سلمة، عن النبي ﷺ مرسلاً.

فرواه أحمد في المسند ٣/ ١٢ (١٣٨٩) حدثنا محمد بن عبيد، حدثنا محمد بن إسحاق، عن محمد بن إبراهيم، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ٦/ ٧٦ (٢٣٠٨) حدثنا إبراهيم بن مرزوق، حدثنا سعيد بن عامر، حدثنا محمد بن عمرو.

كلاهما (ابن إبراهيم، وابن عمرو) عن أبي سلمة، قال: نَزَلَ رَجُلانِ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ عَلَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، فَقُتِلَ أَحَدُهُمَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ مَكَثَ الآخَرُ بَعْدَهُ سَنَةً، ثُمَّ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ. فَأُرِيَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ: أَنَّ الَّذِي مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ قَبْلَ الآخَرِ بِحِينٍ، فَذَكَرَ ذَلِكَ طَلْحَةُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « كَمْ مَكَثَ بَعْدَهُ؟ » قَالَ: حَوْلًا. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « صَلَّى أَلْفًا وَثَمَانِ مِائَةِ صَلاةٍ، وَصَامَ رَمَضَانَ » وهذا لفظ أحمد وبنحوه لفظ الطحاوي.

وتابع أبا سلمة في رواية هذا الوجه، عبد الله بن شداد:

أخرج روايته ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٩٠ (٣٤٤٢٣)، وأحمد في المسند٣/ ١٩ (١٤٠١) **كلاهما** حدثنا وكيع، حدثني طلحة بن يحيى بن طلحة، عن إبراهيم بن محمد بن طلحة، عن عبد الله بن شداد به بنحوه إلا أن فيه أَنَّ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ مِنَ الْعُذْرِيِّينَ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

أما الوجه الثالث: أبو سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ.

فرواه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف- كما في إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ٦/ ٣٦٦ (٦٠٣٤) -، وأحمد في المسند ١٤/ ١٢٦ (٨٣٩٩) **كلاهما** ثنا محمد بن بشر.

والبزار في المسند - البحر الزخار- ٣/ ١٤٣ (٩٢٩) من طريق زياد بن عبد الله، وأبو نعيم في أخبار أصبهان ٢/ ٢٢٠ من طريق يحيى بن أبي زائدة، وجنادة بن سلم.

أربعتهم حدثني محمد بن عمرو، ثنا أبو سلمة، عن أبي هريرة قال: كَانَ رَجُلَانِ مِنْ بَلِيٍّ حَيٌّ مِنْ قُضَاعَةَ أَسْلَمَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، وَاسْتُشْهِدَ أَحَدُهُمَا، وَأُخِّرَ الْآخَرُ سَنَةً، قَالَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ

اللَّه: فَأُرِيتُ الْجَنَّةَ، فَرَأَيْتُ الْمُؤَخَّرَ مِنْهُمَا، أُدْخِلَ قَبْلَ الشَّهِيدِ، فَتَعَجَّبْتُ لِذَلِكَ، فَأَصْبَحْتُ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، أَوْ ذُكِرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَيْسَ قَدْ صَامَ بَعْدَهُ رَمَضَانَ، وَصَلَّى سِتَّةَ آلَافِ رَكْعَةٍ، أَوْ كَذَا وَكَذَا رَكْعَةً صَلَاةَ السَّنَةِ؟».

وذكر الدارقطني في العلل ٤/٢١٤ أن الفضل بن موسى ومحمد بن يعلى روياه عن محمد ابن عمرو هكذا، ولم أقف على من أخرج روايتيها فيما بين يدي من مصادر.

قال البزار: «وهذا الحديث قد رواه غير واحد، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن طلحة ابن عبيد الله، ورواه محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة، عن طلحة فذكرناه عن زياد، لأنه وصله فرواه عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن طلحة بن عبيد الله ﷺ وقد تابع زيادا على روايته غير واحد».

النظر في الاختلاف:

يتضح مما تقدم انه اختلف على أبي سلمة من ثلاثة أوجه:

أما الوجه الأول: أبو سلمة، عن طلحة، عن النبي ﷺ.

فرواه عنه:

١) محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، ثقة له أفراد [١].

وقد اختلف عليه في هذا الحديث:

أ - فمرة يروى عنه هكذا.

ب- ومرة يروى عنه، عن أبي سلمة، عن النبي ﷺ.

فأما روايته الأولى: فرواها عنه: يزيد بن عبد الله بن الهاد الليثي، ثقة [٢].

وأما روايته الثانية، فرواها عنه: محمد بن إسحاق بن يسار المدني، صدوق يدلس [٣].

(١) التقريب (ت٥٦٩١).
(٢) التقريب (ت٧٧٣٧).
(٣) التقريب (ت٥٧٢٥).

وكما هو واضح فإن أرجح الروايتين عنه هي الرواية الأولى حيث رواها عنه ثقة في حين أن روايته الثانية رواها عنه من لا يرتقي إلى درجة الثقة، إضافة إلى أنه مدلس وقد عنعن.

٢) محمد بن عمرو بن علقمة الليثي، صدوق له أوهام [١].

وقد اختلف عليه في هذا الحديث:

أ-فمرة يروى عنه هكذا.

ب-ومرة يروى عنه، عن أبي سلمة، عن النبي ﷺ، مرسلا.

ج-ومرة يروى عنه عن، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ.

أما روايته الأولى، فرواها عنه، اثنان:

١- إسماعيل بن جعفر ابن أبي كثير الأنصاري الزرقي، ثقة ثبت [٢].

٢- يزيد بن هارون الواسطي، ثقة متقن [٣].

أما روايته الثانية، فرواها عنه، اثنان:

١- سعيد بن عامر الضبعي، ثقة [٤].

٢- حماد بن سلمة البصري، ثقه [٥].

أما روايته الثالثة، فرواها عنه، ستة من أصحابه:

١- محمد بن بشر العبدي، ثقة حافظ [٦].

٢- زياد بن عبد الله العامري البكائي، صدوق ثبت في المغازي وفي حديثه عن غير ابن إسحاق لين[٧]، وروايته هنا عن غير ابن إسحاق.

٣- يحيى بن زكريا ابن أبي زائدة الهمداني، ثقة متقن [٨].

---

(١) التقريب (ت٦١٨٨).
(٢) التقريب (ت٤٣١).
(٣) التقريب (ت٧٧٨٩).
(٤) التقريب (ت٢٣٣٨).
(٥) التقريب (ت١٤٤٩).
(٦) التقريب (ت٥٧٥٦) .
(٧) التقريب (ت٢٠٨٥).
(٨) التقريب (ت٧٥٤٨).

٤- جُنَادة بن سَلْم السوائي، صدوق له أغلاط [١].

٥- محمد بن يعلى السلمي، ضعيف [٢].

٦- الفضل بن موسى السيناني، ثقة ثبت وربما أغرب [٣].

الذي يظهر أن الذي يتحمل علة هذا الاختلاف هو محمد بن عمرو الليثي، لأن أغلب الرواة عنه ثقات أثبات، ولكونه صدوق له أوهام فلعل هذه من أوهامه وأنه حدث بكل هذه الروايات وإن كانت الرواية الثالثة أرجح لكثرة الرواة عنه.

أما الوجه الثاني: أبو سلمة، عن النبي ﷺ، مرسلاً.

فرواه عنه:

١- محمد بن إبراهيم التيمي، تقدم بيان حاله والكلام على روايته هذه وأنها غير محفوظة عنه.

٢- محمد بن عمرو بن علقمة، تقدم بيان حاله والكلام على روايته هذه وأنها غير محفوظة عنه.

أما الوجه الثالث: أبو سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ.

فرواه عنه: محمد بن عمرو بن علقمة، تقدم بيان حاله والكلام على روايته هذه وأنها محفوظة عنه.

الخلاصة:

يتضح مما تقدم أنه اختلف على أبي سلمة ، ويظهر أن الوجه الراجح هو الأول محمد ابن إبراهيم التيمي، عن أبي سلمة، عن طلحة، عن النبي ﷺ، في حين أن الوجه الثالث تفرد به محمد ابن عمرو بن علقمة وهو لا يرقى على مخالفة من هو أوثق منه، ويلتقي هذا الترجيح مع حكم الدارقطني أنه الصحيح حيث قال بعد ذكره للخلاف على أبي سلمة: «وأصحها كلها قول يزيد بن الهاد، وذكر أبي هريرة فيه وهم» [٤].

لكن وقفت على رواية أخرى لـ محمد بن إبراهيم التيمي مما يدل أنه اختلف عليه أيضا أخرجها الشاشي في المسند ١/ ٨٦ (٢٨) حدثنا محمد بن علي الوراق، أنا إسحاق، نا سفيان، عن

(١) التقريب (ت٩٧٥) .

(٢) التقريب (ت٦٤١٢).

(٣) التقريب (ت٥٤١٩) .

(٤) علل الدارقطني ٤/ ٢١٤ (٥١٨).

مسلم بن أبي مريم، عن محمد بن إبراهيم التيمي، أن رجلين أضافا طلحة بن عبيد الله، فذكر من حالهما، أحدهما أشد عبادة من الآخر وإنهما ماتا، وأرى أن الذي بقي بعد صاحبه وكان أقل عبادة من الآخر أنه رفع فوقه، فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال: «أليس قد بقي بعده، فصلى كذا وكذا صلاة، وصام شهر رمضان، فبينهما كذا وكذا ما بين السماء والأرض».

والذي يظهر أن الذي يتحمل علة هذا هو محمد بن إبراهيم التيمي فهو كما قال الإمام أحمد :«في حديثه شيء، يروي أحاديث مناكير، أو قال: منكرة»[1] لكن مما يرجح هذه الرواية أن الراوي وهو مسلم بن أبي مريم كان شديد الحرص والتحرز في رفعه للحديث إلى النبي ﷺ حتى أثنى عليه الإمام مالك بتحرزه في رفع الحديث بقوله:«كان لا يكاد يرفع حديثا إلى النبي ﷺ»[2].

ولعل ترجيح الدارقطني[3] لرواية ابن الهاد عن محمد التيمي أنه لم يطلع على رواية مسلم بن أبي مريم عن محمد التيمي عن النبي في الرواية الراجحة عنه-والله أعلم-.

وعليه فالذي يظهر أن هذه الرواية هي الصحيحة، ومع ترجيحها فهي ضعيفة للانقطاع.

(١) العلل ومعرفة الرجال ٥٦٦/١.

(٢) الجرح والتعديل ١٩٦/٨.

(٣) لم أقف على هذه الرواية في كتب الإمام الدارقطني.

المطلب الثاني

دراسة حديث سعد بن أبي وقاص ﷺ

مداره على عامر بن سعد[1]، واختلف عليه في إسناده ومتنه من وجهين:

١- فمرة يروى عنه، عن أبيه ﷺ كَانَ رَجُلانِ أَخَوَانِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَكَانَ أَحَدُهُمَا أَفْضَلَ مِنَ الآخَرِ، فَتُوُفِّيَ الَّذِي هُوَ أَفْضَلُهُمَا، ثُمَّ عُمِّرَ الآخَرُ بَعْدَهُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، ثُمَّ تُوُفِّيَ، فَذُكِرَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَضْلُ الأَوَّلِ عَلَى الآخَرِ، فَقَالَ: « أَلَمْ يَكُنْ يُصَلِّي؟ «فَقَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ فَكَانَ لَا بَأْسَ بِهِ. فَقَالَ: «مَا يُدْرِيكُمْ مَاذَا بَلَغَتْ بِهِ صَلاتُهُ؟ « ثم قال عند ذلك: «إِنَّمَا مَثَلُ الصَّلَاةِ كَمَثَلِ نَهَرٍ جَارٍ بِبَابِ رَجُلٍ، غَمْرٍ عَذْبٍ يَقْتَحِمُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، فَمَاذَا تُرَوْنَ يُبْقِي ذَلِكَ مِنْ دَرَنِهِ؟».

٢- ومرة يروى عنه، عن أبان بن عثمان، عن عثمان ﷺ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ بِفِنَاءِ أَحَدِكُمْ نَهْرٌ يَجْرِي يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ مَاذَا كَانَ مُبْقِيًا مِنْ دَرَنِهِ؟» قَالُوا: لَا شَيْءَ، قَالَ: «فَإِنَّ الصَّلَوَاتِ يُذْهِبْنَ الذُّنُوبَ كَمَا يُذْهِبُ الْمَاءُ الدَّرَنَ».

أما الوجه الأول: عامر بن سعد، عن أبيه سعد بن أبي وقاص.

فرواه مالك في الموطأ ١/ ١٨٧ بلاغاً عن عامر بن سعد عن أبيه، ووصله أحمد في المسند ١١٥/٣ (١٥٣٤)، والدَّوْرَقي في مسند سعد بن أبي وقاص ص ٨٤ (٤٠)، وعبد الله بن أحمد في زوائده على المسند ١١٥/٣ (١٥٣٤)، وابن خزيمة في صحيحه ١٩٢/١ (٣١٠)، والسراج في المسند ص ٣٨٩ (١٢٦٧)، والطبراني في المعجم الأوسط ٣٠٣/٦ (٦٤٧٦)، وأبو أحمد الحاكم في عوالي مالك ص ٧٨ (٧٦)، وابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال ص ٢٢ (٥٠)، والحاكم في المستدرك ٣١٦/١ (٧١٨)، والبيهقي في شعب الإيمان ٤/ ٣٠٤ (٢٥٥٧)، والضياء في الأحاديث المختارة ٣/ ١٩٣ (٩٨٨) و (٩٨٩).

---

(١) هو: عامر بن سعد ابن أبي وقاص الزهري المدني.

وثقه ابن سعد، والعجلي، والذهبي، وابن حجر، ولم أجد فيه جرحا وعليه فهو ثقة متفق على ثقته، مات سنة أربع ومائة، روى له الجماعة.ينظر في: التاريخ الكبير ٤٤٩/٦، الجرح والتعديل ٣٢١/٦، ثقات ابن حبان ١٨٦/٥، تهذيب الكمال ٢١//١٤، الكاشف ٥٢٢/١، تهذيب التهذيب ٦٤/٥، التقريب (ت ٣٠٨٩).

جميعهم من طرق عن عبد الله بن وهب، عن مخرمة بن بكير، عن أبيه، عن عامر بن سعد ابن أبي وقاص قال: سمعت سعداً وناساً من أصحاب رسول الله ﷺ يقولون: كَانَ رَجُلانِ أَخَوَانِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَكَانَ أَحَدُهُمَا أَفْضَلَ مِنَ الآخَرِ، فَتُوُفِّيَ الَّذِي هُوَ أَفْضَلُهُمَا، ثُمَّ عُمِّرَ الآخَرُ بَعْدَهُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، ثُمَّ تُوُفِّيَ، فَذُكِرَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَضْلُ الأَوَّلِ عَلَى الآخَرِ، فَقَالَ: « أَلَمْ يَكُنْ يُصَلِّي؟ « فَقَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ فَكَانَ لَا بَأْسَ بِهِ. فَقَالَ: « مَا يُدْرِيكُمْ مَاذَا بَلَغَتْ بِهِ صَلاتُهُ؟ « ثم قال عند ذلك: «إِنَّمَا مَثَلُ الصَّلَاةِ كَمَثَلِ نَهَرٍ جَارٍ بِبَابِ رَجُلٍ، غَمْرٍ عَذْبٍ يَقْتَحِمُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، فَمَاذا تُرَوْنَ يُبْقِي ذَلِكَ مِنْ دَرَنِهِ؟ «.ولفظ السراج مختصرا على آخره :«إنما مثل الصلاة...»

قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن عامر بن سعد، عن أبيه إلا بكير بن عبد الله بن الأشج، ولا رواه عن بكير إلا مخرمة، تفرد به ابن وهب، ورواه ابن أخي الزهري، عن الزهري، عن صالح بن عبد الله بن أبي فروة، عن عامر بن سعد، عن أبان بن عثمان، عن أبيه».

أما الوجه الثاني: عامر بن سعد، عن أبان بن عثمان، عن عثمان بن عفان.

رواه أحمد في المسند ١/٥٤١ (٥١٨)، وعبد بن حميد في المسند - كما في المنتخب - ص ٤٩ (٥٦)، وابن ماجه في السنن ١/ ٤٤٧ (١٣٩٧) حدثنا عبد الله بن أبي زياد، والفسوي في المعرفة والتاريخ ١/ ٤١٩ حدثنا علي بن عبيد الله، وعيسى بن محمد، والبزار في مسنده ٢/ ١٨ (٣٥٦) حدثنا العباس بن جعفر، ومحمد بن عبد الرحيم، وإبراهيم بن زياد، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة ١/١٥١ (٨٤) حدثنا عبيد الله بن سعد بن إبراهيم بن سعد و١/ ١٥٢(٨٥) حدثنا عبدالله بن محمد المسندي، ومحمد بن يحيى، وعبد الله بن أحمد في زيادات المسند ١/٥٤١ (٥١٨) حدثنا أبو خيثمة، والسراج في المسند ص ٣٨٨ (١٢٦٦) حدثنا عبيد الله بن سعد بن إبراهيم بن سعد، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ١٢/ ٤٩٠ (٤٩٦٢) حدثنا علي بن معبد، وابن البختري في مجموع مصنفاته ص ١٨٥ (١٤٧) من طريق محمد بن عبد الملك الدَّقِيقِيُّ، والبيهقي في شعب الإيمان ٤/ ٣٠٤ (٢٥٥٦) من طريق علي بن عبد الله، وعيسى بن محمد، والضياء في الأحاديث المختارة ١/ ٤٤٠ (٣١٦) من طريق العباس الدوري.

كلهم حدثنا يعقوب بن إبراهيم الزهري، عن ابن أخي ابن شهاب، عن محمد بن مسلم الزهري، أخبرني صالح بن عبد الله بن أبي فروة، أن عامر بن سعد بن أبي وقاص أخبره، أنه سمع أبان بن عثمان يقول:قال عثمان: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ بِفِنَاءِ أَحَدِكُمْ

نَهْرٌ يَجْرِي يَغْتَسِلُ فيه كُلَّ يَوْم خَمْسَ مَرَّات مَاذَا كَانَ مُبْقِيًا مِنْ دَرَنِهِ؟» قَالُوا: لَا شَيْءَ، قَالَ: «فَإِنَّ الصَّلَوَاتِ يُذْهِبْنَ الذُّنُوبَ كَمَا يُذْهِبُ الْمَاءُ الدَّرَنَ».

قال البزار :«وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن عثمان، عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد وهذا الحديث أرفع حديث في هذا الباب عن النبي ﷺ».

النظر في الاختلاف:

يتضح مما تقدم أنه اختلف على عامر بن سعد من وجهين:

أما الوجه الأول: عامر بن سعد، عن أبيه سعد بن أبي وقاص، عن النبي ﷺ.

فرواه عنه: بُكَيْر بن عبد الله بن الْأَشَجّ، مجمع على توثيقه[١]، من رواية ابنه مَخْرَمَة. ومَخْرَمَة ضعّفه ابن معين، وقال أبو حاتم:«صالح الحديث»، ووثقه ابن سعد وأحمد بن صالح وأحمد بن حنبل ويحيى بن سعيد وقال النسائي:«ليس به بأس»، وقال ابن عدي:«أرجو أنه لا بأس به».

والذي يظهر أن التوسط في حاله هو الصواب كما ذهب إليه الحافظ ابن حجر[٢].

ومع هذا التعديل إلا أن جمعا من العلماء تكلّموا في روايته عن أبيه؛ وأنه لم يسمع منه، وإنما روى من كتب أبيه بعد موته.

قال أحمد:«لم يسمع من أبيه شيئا إنما يروي من كتاب أبيه»[٣]، وقال ابن معين :«حديثه عن أبيه كتاب ولم يسمعه منه»[٤]، وقال النسائي: «مخرمة لم يسمع من أبيه شيئا»[٥]، وقال ابن حبان: «لم يسمع من أبيه ما يروى عنه»[٦]، وقال ابن المديني : «ولا أظن مخرمة سمع من أبيه كتاب سليمان، لعله سمع الشيء اليسير، ولم أجد بالمدينة من يخبرني عن مخرمة بن بُكَير أنه كان يقول في شيء من حديثه: سمعت أبي»[٧].

---

(١) التقريب (٧٦٠).

(٢) انظر في: تاريخ ابن معين رواية الدوري ٨٢/٣، تاريخ ابن معين رواية ابن محرز (ص٥٦) العلل ومعرفة الرجال٣١٦/١، سنن النسائي ٢١٤/١، تهذيب التهذيب ١٠/ ٧١، التقريب (ت ٦٥٢٦).

(٣) العلل ومعرفة الرجال ٤٨٩/٢، الجرح والتعديل ٣٦٣/٨.

(٤) تاريخ ابن معين الدوري (ت١١٩٢).

(٥) سنن النسائي ٢١٤/١.

(٦) الثقات ٥١٠/٧.

(٧) تهذيب الكمال ٣٢٧/٢٧.

ونفي السماع هو قول ابن مهدي وابن حزم، وهو ظاهر صنيع البخاري حيث أعرض عن روايته في صحيحه. وذكره ابن أبي حاتم في كتابه المراسيل[١] لأنه لم يسمع من أبيه.

وقد صرح مَخْرَمَة بنفسه بعدم سماعه من أبيه:

قال أحمد بن حنبل سمعت حماد الْخياط، قال: «أخرج مخرمَة بْن بكير كتباً، فقال: «هذه كتب أبي لم أسمع من أبي شيئا»[٢].

وقال سعيد بن أبي مريم عن خاله موسى بن سلمة:«أتيت مخرمة فقلت: حدثك أبوك؟ فقال: لم أدرك أبي هذه كتبه»[٣].

وقد يُعْتَرض بما جاء في تاريخ أبي زرعة أنه قال: «حدثني أحمد بن صالح قال: حدثني ابن أبي أويس قال: رأيت في كتاب مالك، بخطه: قلت لمخرمة في حديث: سمعته من أبيك؟ فحلف لسمعه من أبيه»[٤].

ويجاب عن ذلك بأن هذه الرواية التي تثبت السماع لا تصح للآتي:

١- أن راويها إسماعيل بن عبد الله بن أويس بن مالك الأصبحي، أبو عبد الله بن أبي أويس المدني.

اختلف العلماء فيه:

قال سبط العجمي: «محدث مكثر فيه لين، مختلف في توثيقه وتجريحه»[٥].

فوثقه:أحمد بن حنبل في رواية فقال :«ابن أبي أويس ثقة،قام في أمر المحنة مقاماً محموداً»، وقال في أخرى :«لا بأس به»، كما وثقه أبو حاتم، وقال في أخرى: «محله الصدق، وكان مغفلاً»، واختلفت أقوال ابن معين فيه فقال مرة: «لا بأس به»، وقال في أخرى : «صدوق» -وضعفه في أكثر رواياته كما سيأتي- وقال الذهبي: «صدوق مشهور ذو غرائب»، وقال مرة: «صدوق له مناكير»، وقال في ثالثة: «اعتمده صاحبا الصحيحين ولا ريب أنه صاحب أفراد ومناكير تنغمر في سعة ما روى»، وقال مرة: «الإمام الحافظ الصدوق وكان عالم أهل المدينة ومحدثهم في زمانه على نقص في حفظه وإتقانه»، وقال ابن حجر:«صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه»، وذكره ابن حبان في الثقات.

(١) ص٢٢٠.
(٢) العلل ومعرفة الرجال ٢ / ١٧٣.
(٣) الجرح والتعديل ٣٦٣/٨، ضعفاء العقيلي ٢٢٢/٤، الكامل ٤٢٨/٦.
(٤) الكشف الحثيث ص٤٤٢.
(٥) الكشف الحثيث (ت ١٣٦).

وضعفه:ابن معين في رواية، وفي أخرى:«ليس بذاك»، وقال مرة :«مخلط، يكذب، ليس بشيء»، وقال مرة :«لا يساوي فلسين»، وفي أخرى: «يسرق الحديث»، وقال مرة:«آل أبي أويس كلهم كانوا ضعفاء جداً»، وقال سيف بن محمد: «إسماعيل بن أبي أويس كان يضع الحديث»، وقال الإسماعيلي: «كان ينسب في الخفة والطيش إلى ما أكره ذكره»، وقال النسائي : «ليس بثقة»، وقال ابن عدي: «روى عن خاله أحاديث غرائب لا يتابعه عليها أحد»، وضعف ابن عبد البر أبا أويس وابنيه، وقال:«هم ضعاف لا يحتج بهم»، وقال ابن الملقن:«أقر على نفسه بالوضع» - قصد رواية سلمة بن شبيب أنه قال: سمعت إسماعيل بن أبي أويس يقول: ربما كنت أضع الحديث لأهل المدينة إذا اختلفوا في شيء فيما بينهم-، وقال النضر بن سلمة :«كذاب،كان يحدث عن مالك بمسائل عبد الله بن وهب»، وقال ابن دحية: «تكلم الناس فيه كلاماً قبيحاً»، وقال الدارقطني: «لا أختاره في الصحيح»، وقال الذهبي: «محدث مكثر فيه لين»[(١)].

وكما هو واضح فإن الأكثر على تضعيفه أما توثيق الإمام أحمد فهو توثيق مقيد بثباته في محنة القول بالقرآن كما صرح أحمد بذلك:«قام في أمر المحنة مقاما محموداً».

أما من رماه بالوضع والكذب فلعل ذلك لرواية سلمة بن شبيب التي فيها التصريح بأنه كان يضع الحديث لأهل المدينة، ولذا قال الحافظ ابن حجر:«هذا هو الذي بان للنسائي منه حتى تجنب حديثه وأطلق القول فيه بأنه «ليس بثقة» ولعل هذا كان من إسماعيل في شبيبته ثم أنصلح، وأما الشيخان فلا يظن بهما أنهما أخرجا عنه إلا الصحيح من حديثه الذي شارك فيه الثقات»[(٢)].

وعليه فالذي يظهر لي أنه ضعيف يكتب حديثه للاعتبار، أما حديثه في الصحيح فكما قال الحافظ: «وأما الشيخان فلا يظن بهما أنهما أخرجا عنه إلا الصحيح من حديثه الذي شارك فيه الثقات»[(٣)].

وقال أيضاً: «احتج به الشيخان إلا أنهما لم يكثرا من تخريج حديثه ولا أخرج له البخاري مما تفرد به سوى حديثين، وأما مسلم فأخرج له أقل مما أخرج له البخاري وروى له الباقون سوى النسائي فإنه أطلق القول بضعفه... قلت وروينا في مناقب البخاري بسند صحيح أن إسماعيل أخرج له أصوله وأذن له أن ينتقي منها وأن يعلم له على ما يحدث به ليحدث به ويعرض عما سواه وهو مشعر بأن ما أخرجه البخاري عنه هو من صحيح حديثه لأنه كتب من أصوله وعلى هذا لا يحتج

(١) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير ١/٣٦٤، الجرح والتعديل ٢/١٨١، ثقات ابن حبان ٦/٨٤، ميزان الاعتدال ١/٢٢٢. تهذيب الكمال ٣/١٢٤، تهذيب التهذيب١/٢٧١، التقريب (ت٤٦٠)، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ١/١٨١.

(٢) تهذيب التهذيب ١/٣١٢.

(٣) الموضع السابق.

بشيء من حديثه غير ما في الصحيح من أجل ما قدح فيه النسائي وغيره إلا أن شاركه فيه غيره فيعتبر فيه»[١].

٢- أنها مخالفة لرواية اثنين أحدهما متفق على توثيقه وهو حماد بن خالد الخياط[٢]، والآخر مقبول وهو موسى بن سلمة المصري[٣].

٣- أن هذه الرواية التي تثبت السماع وجادة فإسماعيل بن أبي أويس رأى هذا في كتاب مالك بن أنس بخلاف رواية النفي فهي متصلة غير منقطعة.

وعليه فالصحيح عدم سماعه من أبيه لما سبق والله أعلم

أما الوجه الثاني: عامر بن سعد، عن أبان بن عثمان، عن عثمان بن عفان، عن النبي ﷺ.

فرواه عنه: صالح بن عبد الله بن أبي فروة القرشي، ثقة[٤]، من رواية ابن أخي ابن شهاب، عن ابن شهاب الزهري عنه به، والزهري متفق على جلالته[٥]، وابن أخيه محمد بن عبد الله بن مسلم الزهري، اختلف العلماء فيه:

فوثقه:

أبو داود، وقال ابن سعد: «كان كثير الحديث صالحًا»، وأثنى عليه الإمام أحمد، وابن معين، وقال أحمد مرة : «لا بأس به»، وقال الساجي:«صدوق»، وقال ابن عدي: «لا بأس بحديثه، فيما إذا روى عنه ثقة...لم أرى له حديثا منكرا فأذكره»، وقال الذهبي:«ثقة»، وقال مرة :«صدوق، صالح الحديث»، وقال ابن حجر:«صدوق له أوهام».

(١) فتح الباري ٣٩١/١.
(٢) التقريب (ت ١٤٩٦).
(٣) التقريب (ت٦٩٦٩).
(٤) التقريب (ت ٢٨٧٣).
(٥) هو: محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشي الزهري، أبو بكر المدني.
متفق على جلالته وإتقانه ، إلا أنه وصف بالتدليس، وصفه بذلك الشافعي والدارقطني، وقال الذهبي في الميزان :«كان يدلس في النادر»، وجعله ابن حجر في المرتبة الثالثة من المدلسين، وهذا مخالف لما ذكره في الفتح ٤٤١/١٠: حيث صرح بأن الزهري قليل التدليس، بل لم يشر إلى تدليسه عندما ترجم له في التقريب.وعليه فالذي يظهر أنه من أهل المرتبة الثانية لإمامته وقلة تدليسه. ينظر في: تهذيب الكمال للمزي ٤١٩/٢٦، التبيين في أسماء المدلسين لسبط ابن العجمي ص٥٠، جامع التحصيل للعلائي ص١١٣، تهذيب التهذيب لابن حجر ٣٩٥/٩، تعريف أهل التقديس لابن حجر (ت١٠٢)، التقريب لابن حجر (ت٦٢٩٦)، الإمام الزهري وأثره في السنة د. حارث الضاري.

وضعفه آخرون:

قال ابن المديني:«ضعيف، ليس بالقوي، ونحن نكتب حديثه»، وقال أحمد في رواية عنه:«يحتمل»، وقال مرة:«كذا وكذا»، وقال ابن معين : «ضعيف»، وقال في أخرى :«ليس بذلك القوي»، وقال أبو حاتم:«ليس بقوي، يكتب حديثه»، وقال ابن حبان:«كان رديء الحفظ كثير الوهم يخطىء عن عمه في الروايات ويخالف فيما يروي عن الأثبات فلا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد»، وذكره العقيلي في الضعفاء، وعُد من الطبقة الثانية من أصحاب الزهري[1].

والذي يظهر لي مما تقدم أنه كما اتفق الحافظان الذهبي وابن حجر صدوق حديثه من قبيل الحسن في غير ما عُرف وهمه فيه.

(١) ينظر في: التاريخ الكبير ٤/٢٨٥، الجرح والتعديل، ٤/٤٠٧، موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله ١/ ٣٢٤ مشاهير علماء الأمصار ص٢١٥ الثقات لابن حبان ٦/ ٤٦٢، تهذيب الكمال ١٣/٦٥، تهذيب التهذيب ٤/ ٣٩٦، التقريب (ت ٢٨٧٣).

الخلاصة

على ضوء ما تقدم في التخريج وفي أحوال الرواة يتضح أن كلا الوجهين متعادلان من حيث أني لم أجد لكل وجه غير راو واحد، وقد روى الوجه الأول ثقة إلا أن الخطأ فيه ممن دونه وهو مخرمة ابن بكير فقد تفرد به عن أبيه، ومخرمة لا يُحتج بما يرويه عن أبيه لكونه لم يسمع منه، فكيف إذا تفرد ولم يُتابعه عليه أحد.

والذي يترجح أنه دخل لمخرمة حديث في حديث بسبب الوجادة؛ وأن حديث عامر بن سعد الصواب فيه الاقتصار على قوله:«إِنَّمَا مَثَلُ الصَّلَاةِ كَمَثَلِ نَهَرٍ جَارٍ بِبَابِ رَجُلٍ، غَمْرٍ عَذْبٍ يَقْتَحِمُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، فَمَاذَا تُرَوْنَ يُبْقِي ذَلِكَ مِنْ دَرَنِهِ» كما جاء عند السراج في الوجه الأول.

لذا قال البزار: «لا نعرف قصة الأخوين من حديث سعد بوجه من الوجوه»(١).

وقال ابن عبد البر:«أما قصة الأخوين فليست تحفظ من حديث سعد بن أبي وقاص إلا في مرسل مالك،وقد أنكره أبو بكر البزار وقطع بأنه لا يوجد من حديث سعد البتة.... وزعم أبو بكر البزار أن حديث مالك هذا كله خطأ في قصة الأخوين وقصة الصلوات الخمس قال البزار: ولم يرو أحد عن سعد عن النبي ﷺ قوله مثل الصلوات الخمس ولا أعلمه من حديث سعد والله أعلم»(٢).

ثم تعقب ابن عبد البر البزار بقوله : «وما كان ينبغي له أن ينكره لأن مراسيل مالك أصولها صحاح كلها وجائز أن يروي ذلك الحديث سعد وغيره وقد رواه ابن وهب عن مخرمة بن بكير عن أبيه عن عامر بن سعد عن أبيه مثل حديث مالك سواء وأظن مالكا أخذه من كتب بكير بن الأشج وأخبره به عنه مخرمة ابنه أو ابن وهب -والله أعلم- فإن هذا حديث انفرد به ابن وهب لم يروه أحد غيره فيما قال جماعة من العلماء بالحديث»(٣).

وإذا أمعنت النظر فيما ذكرته سابقا عرفت أن اعتراض ابن عبد البر على البزار ههنا ليس بشيء، إضافة إلى أن ابن عبد البر قد نص على أن قصة الأخوين لا تحفظ من حديث سعد بن أبي وقاص إلا في مرسل مالك، ومالك حدثه بذلك مخرمة.

(١) لم أقف على هذا النص في مسند البزار، وإنما وقفت عليه في الاستذكار لابن عبد البر ٢/٣٦٦.
(٢) التمهيد ٢٤/٢٢١.
(٣) الموضع السابق.

يضاف إلى أن مخرمة دخل له حديث في حديث بسبب الوجادة- كما تقدم- أنه سلك به طريق الجادة فرواية عامر عن أبيه معروفة مشهورة تسبق إليها الأسنة والأوهام فيسلكها من قلّ حفظه.

قال المعلمي :«الخطأ في الأسانيد أغلب ما يقع بسلوك الجادة، فهشام بن عروة غالب روايته عن أبيه عن عائشة، وقد يروى عن وهب بن كيسان عن عبيد بن عمير فقد يسمع رجل من هشام خبراً بالسند الثاني ثم مضي على السامع زمان فيشبه عليه فيتوهم أنه سمع ذاك الخبر من هشام بالسند الأول على ما هو الغالب المألوف، ولذلك تجد أئمة الحديث إذا وجدوا راويين اختلفا بأن رويا عن هشام خبراً واحداً جعله أحدهما عن هشام عن وهب عن عبيد، وجعله الآخر عن هشام عن أبيه عن عائشة، فالغالب أن يقدموا الأول ويخطؤوا الثاني»[1].

وقد تقدم كلام الإمام البزار بالقطع بأنه لا يوجد من حديث سعد البتة، وأنه لم يرو أحد عن سعد عن النبي ﷺ قوله:«مثل الصلوات الخمس» ولا أعلمه من حديث سعد.

وقد ذهب أبو حاتم والدارقطني إلى ترجيح الوجه الثاني[2].

(١) التنكيل ٦٧.

(٢) علل الحديث ٢/٢٦٠ (٣٦٠)، علل الدارقطني ٤/٣٤٣ (٦١٥).

المطلب الثالث

دراسة حديث عبيد بن خالد ﷺ

يرويه شعبة[1] واختلف عليه في إسناده من وجهين:

١- فمرة يروى عنه عن عمرو بن مرة، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله بن ربيعة السلمي، عن عبيد بن خالد، عن النبي ﷺ.

٢- ومرة يروى عنه عن عمرو بن مرة، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله بن ربيعة السلمي- وكان من أصحاب النبي ﷺ، عن عبيد بن خالد، عن النبي ﷺ. بإثبات الصحبة لـ عبد الله بن ربيعة.

أما الوجه الأول: شعبة، عن عمرو بن مرة، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله بن ربيعة، عن عبيد بن خالد، عن النبي ﷺ.

رواه أبو داود الطيالسي في المسند ٢/ ٥١٥ (١٢٨٧)، وابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٩٠ (٣٤٤٢٥) نا غندر، وفي المسند ٢/ ٣٦ (٥٤٤) نا أبو أسامة وغندر، وأحمد في المسند ٢٥/ ٤٧٦ (١٦٠٧٤) حدثنا أبو النضر، و٢٩/ ٤٤٤ (١٧٩٢١) حدثنا محمد بن جعفر، و ٢٩/ ٤٤٥ (١٧٩٢٣) حدثنا عفان، وأبو داود في السنن كتاب الجهاد باب في النور يرى عند قبر الشهيد ٣/ ١٦ (٢٥٢٤) حدثنا محمد بن كثير، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ٦/ ٨٠ (٢٣١١) من طريق وهب ابن جرير، والبغوي شرح السنة ١٤/ ٢٨٨ (٤٠٩٦) من طريق وهب بن جرير، وابن عبد البر في التمهيد ٢٤/ ٢٢٥ من طريق وهب بن جرير.

جميعهم حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، قال: سمعت عمرو بن ميمون، يحدث عن عبد الله بن ربيعة، قال: سمعت عبيد بن خالد، يقول: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ آخَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ، فَقُتِلَ أَحَدُهُمَا ثُمَّ مَاتَ الْآخَرُ، فَصَلَّوا عَلَيْهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا قُلْتُمْ، وَمَا دَعَوْتُمْ لَهُ؟» قَالُوا: دَعَوْنَا لَهُ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُ وَيَرْحَمَهُ وَيُلْحِقَهُ بِصَاحِبِهِ، قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَأَيْنَ صَلَاتُهُ بَعْدَ صَلَاتِهِ، وَصِيَامُهُ بَعْدَ صِيَامِهِ، أَوْ عَمَلُهُ بَعْدَ عَمَلِهِ؟ مَا بَيْنَهُمَا أَبْعَدُ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ».

أما الوجه الثاني: شعبة، عن عمرو بن مرة، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله ابن ربيعة - وكان من أصحاب النبي ﷺ، عن عبيد بن خالد، عن النبي ﷺ.

(١) هو: شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي، مولاهم، أبو بسطام الواسطي البصري.
قال ابن سعد:«كان ثقة مأمونا ثبتا حجة صاحب حديث»، وقال العجلي: «ثقة ثبت»، وقال صالح جزرة :«أول من تكلم في الرجال شعبة»، وقال أبو بكر بن منجويه:«وكان من سادات أهل زمانه حفظا وإتقانا وورعا وفضلا وهو أول من فتش بالعراق عن أمر المحدثين وجانب الضعفاء والمتروكين وصار علما يقتدى به وتبعه عليه بعده أهل العراق». ينظر في:التاريخ الكبير ٤/٢٤٤، ثقات ابن حبان ٦/٤٤٦، تهذيب الكمال ١٢/٤٧٩، السير ٧/٢٠٢،تهذيب التهذيب ٤/، ٢٩٧التقريب (ت٢٧٩٠).

رواه ابن المبارك في المسند ص ٤٦ (٧٩) حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، قال: سمعت عمرو ابن ميمون يحدث، عن عبد الله بن ربيعة السلمي، وكان من أصحاب رسول الله ﷺ، عن عبيد بن خالد السلمي، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ آخَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ فَقُتِلَ أَحَدُهُمَا ، وَمَاتَ الْآخَرُ بَعْدَهُ ، فَصَلَّيْنَا عَلَيْهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا قُلْتُمْ؟» ، قَالُوا: دَعَوْنَا لَهُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ ، اللَّهُمَّ أَلْحِقْهُ بِصَاحِبِهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَأَيْنَ صَلَاتُهُ بَعْدَ صَلَاتِهِ ، وَأَيْنَ عَمَلُهُ بَعْدَ عَمَلِهِ؟، وَأَرَاهُ قَالَ: صَوْمُهُ بَعْدَ صَوْمِهِ، فَإِنَّ بَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ».

ومن طريق ابن المبارك رواه النسائي في السنن ٤/ ٧٤ (١٩٨٥) ، وفي السنن الكبرى ٢/ ٤٤٧ (٢١٢٣) ، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ٦/ ٨٠ (٢٣١٢).

قال الطحاوي :«وقد خولف ابن المبارك في ذلك كما ذكره البخاري ، وذكر أنه لم يتابع عليه».

النظر في الاختلاف:

يتضح مما تقدم أنه اختلف على شعبة من وجهين:

أما الوجه الأول: شعبة، عن عمرو بن مرة، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله بن ربيعة، عن عبيد بن خالد، عن النبي ﷺ.

فرواه عنه:

١- سليمان بن داود الطيالسي البصري ثقة حافظ، وعد من أوثق أصحاب شعبة [١].

٢- محمد بن جعفر الهذلي المعروف بغندر ثقة إلا أن فيه غفلة، عد من أوثق أصحاب شعبة [٢].

٣- حماد بن أسامة القرشي أبو أسامة مشهور بكنيته ثقة ثبت ربما دلس [٣].

٤- هاشم بن القاسم الليثي أبو النضر مشهور بكنيته ثقة ثبت [٤].

٥- عفان بن مسلم الصفار البصري ثقة ثبت، وعد في الطبقة الثانية من أصحاب شعبة [٥].

٦- محمد بن كثير العبدي البصري ثقة لم يصب من ضعفه [٦].

٧- وهب بن جرير الأزدي البصري ثقة [٧].

---

(١) التقريب (ت٢٥٥٠)، شرح علل الترمذي ٢/٧٠٥.

(٢) التقريب (ت٥٧٨٧)، شرح علل الترمذي٢/٧٠٤.

(٣) التقريب (ت١٤٨٧).

(٤) التقريب (ت٧٢٥٦).

(٥) التقريب (ت٤٦٢٥)، معرفة أصحاب شعبة ص١١٦.

(٦) التقريب (ت٦٢٥٢).

(٧) التقريب (ت ٧٤٧٢).

أما الوجه الثاني: شعبة، عن عمرو بن مرة، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله ابن ربيعة - وكان من أصحاب النبي ﷺ، عن عبيد بن خالد، عن النبي ﷺ.

فرواه عنه: عبد الله بن المبارك المروزي ثقة ثبت فقيه عالم جواد [١].

الخلاصة:

كما هو واضح فإن أرجح الوجهين التي اختلف فيها على شعبة هو الوجه الأول، حيث رواه عنه جمع من أصحابه الثقات وفيهم من عد من أوثق أصحابه، في حين أن الوجه الثاني لم يروه عن شعبة إلا ابن المبارك وهو مع ثقته لا يقوى على معارضة الأكثر والأوثق في شعبة، وقد نص البخاري على أن ابن المبارك لم يتابع حيث قال: قال ابن المبارك عن شعبة في حديثه: وكانت له صحبه، ولم يتابع عليه[٢].

ومما يؤكد ما ذهبت إليه متابعة كل من زيد بن أبي أنيسة، ومنصور لـ شعبة في رواية هذا الوجه عن عمرو بن مرة، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله بن ربيعة، عن عبيد بن خالد به أما متابعة زيد فأخرجها الطحاوي في شرح مشكل الآثار ٦/ ٨٢ (٢٣١٣) من طريق علي بن معبد، والطبراني في المعجم الأوسط ٤/ ٣٣٤ (٤٣٥٨) من طريق عبد الله بن جعفر كلاهما عن عبيد الله بن عمرو، عنه به، وأما متابعة منصور فأخرجها أبو نعيم في معرفة الصحابة ٤/١٨٩٩.

والوجه الراجح فيه عبد الله بن ربيعة[٣] وهو مجهول.

خلاصة الأمر أن أسانيد هذا الحديث ضعيفة لا يرتقي بمجموع هذه الطرق إضافة إلى شذوذه كما سيأتي بيانه.

---

(١) التقريب (ت ٣٥٧٠).

(٢) التاريخ الكبير ٥/٨٦.

(٣) عبد الله بن ربيعة السلمي ترجم له البخاري وأبن أبي حاتم ولم يذكرا فيه جرحا ولا تعديلا، وذكرا أن شعبة لم يتابع فيه قوله: وكانت له صحبة، وجزم أبو حاتم بأنه تابعي لم يدرك النبي ﷺ وأنه من أصحاب ابن مسعود يروى عن ابن عباس وعبيد بن خالد روى عنه عمرو بن ميمون وعلي بن الأقمر ومنصور وعطاء بن السائب، وذكره ابن حبان في ثقاته فقال مرة له صحبة، ومرة أخرى قال يروي عن ابن مسعود ، وذكره البغويّ وابن قانع في الصّحابة وأوردا له حديثا من طريق شعبة عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أن رسول الله ﷺ كان في سفر فسمع رجلا يقول: الله أكبر الله أكبر، لكن البغوي ذكر له علة، وهي الاختلاف على ابن أبي ليلى إذ ساق بعد طريق شعبة، طريق أبي معاوية عن الأعمش عن عبد الله بن سنان الجهني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أشياخه قالوا: كان رسول الله ﷺ في سفر فذكر الحديث فبين أن له علة، كما أخرج الحديث النسائي في السنن ٢/ ١٩وفيه التصريح بأن الحكم لم يسمع الحديث من ابن أبي ليلى-قال الحكم: لم أسمع هذا من ابن أبي ليلى-، وجزم العلائي أن الحديث مرسل.
انظر:التاريخ الكبير٥/٨٦ ، الجرح والتعديل٥/٥٤، المراسيل ص١٠٤وص١٠٥، معجم الصحابة للبغوي ٤/١٧٩، ثقات ابن حبان ٣/٢٣١-٥/٣٣-٥/٦١ ، معجم الصحابة لابن قانع٢/١٣٣ ، جامع التحصيل ص٢١٠.

المبحث الثاني

دراسة الحديث من ناحية الدراية

صحح الحديث جماعة من العلماء منهم ابن خزيمة[١]، والحاكم[٢]، والضياء[٣]، والذهبي[٤]، والسيوطي[٥]، وأحمد شاكر[٦]، والألباني[٧]، وحسنه المنذري[٨]، والهيثمي[٩] وغيرهم.

وقد علمت مما تقدم أنه لا يصح فيه قصة الرجلين، والعلماء كمالك وغيره إنما أوردوه في باب الفضائل لما فيه من الدلالة على عظيم فضل الصلوات الخمس في الجماعة وغيرها، على ما عرف عن جمهورهم من الاستدلال بالضعيف في فضائل الأعمال إذا كان ضعفه محتملاً.

ووجه الإشكال في هذا الخبر بما يدل على شذوذ متنه ونكارته:

١) مخالفته للآيات القرآنية الكريمة في تفضيل المجاهدين على القاعدين، والأحاديث النبوية الصحيحة الدالة على فضل الجهاد وأن الموت في سبيل الله لا يعدله شيء من الأعمال.

قال الله تعالى: ﴿لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ دَرَجَٰتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٩٦﴾﴾[١٠].

وقال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٢٠﴾ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَٰنٍ وَجَنَّٰتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٢﴾﴾[١١].

---

(١) صحيح ابن خزيمة ١٩٢/١ (٣١٠).
(٢) المستدرك ٣١٦/١ (٧١٨).
(٣) المختارة ٢٦/٣ (٩٨٨).
(٤) تلخيص الذهبي انظر المستدرك ٣١٦/١.
(٥) الدر المنثور ٤٨٧/٤.
(٦) مسند الإمام أحمد ١٨٢/٢ (١٤٠٣).
(٧) إرواء الغليل ٤٨/١.
(٨) الترغيب والترهيب ١٢٧/٤ (٥٠٩٦).
(٩) مجمع الزوائد ٢٠٤/١٠ (١٧٥٥٣).
(١٠) النساء:٩٥ - ٩٦.
(١١) التوبة:٢٠.

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقۡتُلُونَ وَيُقۡتَلُونَۖ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقّٗا فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ وَٱلۡقُرۡءَانِۚ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِۚ فَٱسۡتَبۡشِرُواْ بِبَيۡعِكُمُ ٱلَّذِي بَايَعۡتُم بِهِۦۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿١١١﴾﴾[1].

٢) مخالفته للسنة النبوية فقد تمنى رسول الله ﷺ الموت في سبيل الله مرات عديدة مما يدل على فضل الجهاد وأنه لا مطلب أعز ولا أشرف من الموت في سبيل الله، فعن أبي هريرة قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي أُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ثُمَّ أُحْيَا، ثُمَّ أُقْتَلُ، ثُمَّ أُحْيَا، ثُمَّ أُقْتَلُ، ثُمَّ أُحْيَا، ثُمَّ أُقْتَلُ»[2].

ولو لم يكن للقتل والشَّهادة في سبيل الله من الأجر الكبير لما تمنَّى محمد ﷺ ذلك.

٣) أن الجهاد في سبيل الله من أفضل القربات، ومن أعظم الطاعات بل يعد من أفضل الأعمال بعد الإيمان بالله ؛ فعن أبي هريرة أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ: أَيُّ العَمَلِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: «إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ». قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «حَجٌّ مَبْرُورٌ»[3]. بل أن الجهاد والموت في سبيل الله لا يعدله شيء من الأعمال فعن أبي هريرة قال جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يَعْدِلُ الجِهَادَ؟ قَالَ: «لاَ أَجِدُهُ» قَالَ: «هَلْ تَسْتَطِيعُ إِذَا خَرَجَ المُجَاهِدُ أَنْ تَدْخُلَ مَسْجِدَكَ فَتَقُومَ وَلاَ تَفْتُرَ، وَتَصُومَ وَلاَ تُفْطِرَ؟»، قَالَ: وَمَنْ يَسْتَطِيعُ ذَلِكَ؟[4].

فقد أخبرنا الله تعالى في الآيات السابقات الترغيب العظيم في الجهاد في سبيل الله ﷻ وأن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله، وبأنه فضَّل المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما، وأن المؤمنين قد باعوا أنفسهم وأموالهم على الله ﷻ، وأنه سبحانه قد تقبل هذا البيع وجعل ثمنه لأهله الجنة.

كما أخبرنا رسول الله ﷺ أن الجهاد والموت في سبيل الله لا يعدله شيء من الأعمال لذا تمنى ﷺ الموت في سبيل الله.

(١) التوبة:١١١.

(٢) رواه البخاري كتاب الجهاد باب فضل الجهاد والسير ١٧/٤ (٢٧٩٧)، ومسلم كتاب الجهاد باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله ١٤٩٧/٣ (١٨٧٦).

(٣) رواه البخاري كتاب الإيمان باب من قال إن الإيمان هو العمل ١٤/١ (٢٦)، ومسلم كتاب الإيمان باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال ٨٨/١ (١٣٥).

(٤) رواه البخاري كتاب الجهاد باب فضل الجهاد والسير ١٥/٤ (٢٧٨٥).

وروايات هذا الحديث تفضل من لم يجاهد وعاش زيادة سنة وصلى وصام رمضان، على المجاهد الشهيد الذي جاءت الآيات والأحاديث الدالة على فضله وأن الموت في سبيل الله لا يعدله شيء من الأعمال كما تقدم بيانه.

وفي هذا قلب لموازين الإسلام.

ويقويه ما تقرر من أن المفاضلة في جنس العمل مقدم على المفاضلة في الإكثار منه ولهذا سبق الشهيد، لا يقال قد جاء عن النبي ﷺ في العمل في عشر ذي الحجة من الفضل ما اقتضى ترجيحه على الجهاد في سبيل الله، لأن هذا الحديث لا يقتضي فضل الصلاة والصيام والزكاة على الجهاد مطلقا، وإنما يقتضيه حال وقوعه في عشر ذي الحجة، بدليل العود إلى الأصل بعد عشر ذي الحجة، بخلاف هذا الحديث فإنه يقتضيه بإطلاق وهو وجه نكارته كما هو ظاهر في مخالفته النصوص المتقدمة.

والمعنى في الخبر أن العمل أحب ما يكون إلى الله وأفضل حال كونه في عشر ذي الحجة، فيكون من التخصيص بالحال وهو يقتضي أفضلية العمل على الجهاد حال وقوعه في عشر ذي الحجة لا مطلقا.

ويقويه أنه لو أوقع الجهاد في هذه العشر فهو أفضل مطلقا من غيره من الأعمال باعتبارين: الأول: كونه في عشر ذي الحجة، والثاني: باعتبار الأصل وهو أفضلية الجهاد مطلقا، ولهذا قال في نفس الحديث «إلا رجلا خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء» وهذا ظاهر في تفضيل الجهاد مطلقا وهو الموافق لظاهر القرآن، ويشهد لشذوذ حديث الباب.

وأجاب الطحاوي: بأن الشهيد والذي عاش قد استويا في أصل العمل في الهجرة والجهاد والصلاة وغير ذلك، فلما فضل عليه الشهيد بالقتل لزم على الأصل أن يسبقه لكن سبقه الذي عاش من وجهين: بكثرة عمله الذي ناله بطول عمره، وبنيته نيل الشهادة لأن النبي ﷺ أخبر أن الذي يسأل الله الشهادة ويتمناها بصدق فإن الله يبلغه منازل الشهداء وإن مات على فراشه، فمن هنا سبق هذا على الشهيد[1].

ويشكل عليه ما أخرجه الطحاوي نفسه عن فَضالة بن عُبيد الأنصاري أن رسول الله ﷺ قال: « **كُلُّ مَيِّت يُخْتَمُ عَلَى عَمَلِه إِلَّا الَّذِي مَاتَ مُرَابِطًا فِي سَبِيلِ اللهِ، فَإِنَّهُ يَنْمُو لَهُ عَمَلُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَيَأْمَنُ فِتْنَةَ الْقَبْرِ**»[2] فإذا كان ينمو بفضل القتل في سبيل الله

(١) مشكل الآثار ٨٦/٦.

(٢) أخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار ٨٦/٦ (٢٣١٦)، كما أخرجه سعيد بن منصور في السنن ١٩٤/٢ (٢٤١٤)، وأحمد

وكان هذا مختصاً به لزم أن لا يسبقه من عاش بعده وعمل ما شاء من الأعمال إلا إذا قُتل مثله في سبيل الله وظاهر حديث الباب أنه لم يقتل في سبيل الله، وأما حديث :«بلغه الله منازل الشهداء» فمشكل وتوجيهه ما قاله المُناوي « بأنه مجازاة له على صدق الطلب.. لأن كلا منهما نوى خيراً وفعل ما يقدر عليه فاستويا في أصل الأجر، ولا يلزم من استوائهما فيه من هذه الجهة استواؤهما في كيفيته وتفاصيله، إذ الأجر على العمل ونيته يزيد على مجرد النية، فمن نوى الحج ولا مال له يحج به، يثاب دون ثواب من باشر أعماله، ولا ريب أن الحاصل للمقتول من ثواب الشهادة تزيد كيفيته وصفاته على الحاصل للناوي الميت على فراشه وإن بلغ منزلة الشهيد، فهما وإن استويا في الأجر لكن الأعمال التي قام بها العامل تقتضي أثراً زائداً وقُرباً خاصاً، وهو فضل الله يؤتيه من يشاء»[1].

ويقويه فهم الصحابة فقد أخرج ابن جرير[2] عن أبي الدرداء قال:(مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَالْمَوْتُ خَيْرٌ لَهُ، وَمَا مِنْ كَافِرٍ إِلَّا وَالْمَوْتُ خَيْرٌ لَهُ. وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْنِي فَإِنَّ اللهَ يقول: ﴿ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لِّلۡأَبۡرَارِ ﴾[3]، ﴿وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ﴾[4]).

وثبت عن ابن مسعود أنه قال:(وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ نَفْسٌ إِلَّا الْمَوْتُ خَيْرٌ لَهَا إِنْ كَانَ مُؤْمِنًا، فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ:﴿ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لِّلۡأَبۡرَارِ ﴾، وَإِنْ كَانَ فَاجِرًا فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿أَنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ خَيۡرٞ لِّأَنفُسِهِمۡۚ إِنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ لِيَزۡدَادُوٓاْ إِثۡمٗاۚ﴾[5]

وهذا خلاف ظاهر حديث الباب.

في المسند ٦/ ٢٠ ٢٣٩٥١، وأبو داود في السنن، كتاب الجهاد، باب في فضل الرباط ٣/ ٢٠ (٢٥٠٠)، والترمذي في السنن، كتاب فضائل الجهاد، باب ما جاء في فضل من مات مرابطًا الحديث ٤/ ١٦٥ (١٦٢١) والبزار في مسنده -البحر الزخار- ٢٠٧/٩(٣٧٥٣)، وأبو عوانة في المستخرج ٤٩٦/٤ (٧٤٦٣)، وابن حبان في صحيحه -الإحسان- ١٠/ ٤٨٤ (٤٦٢٤)، والطبراني في المعجم الكبير ٣١١/١٨ (٨٠٣)، والحاكم في المستدرك ٨٨/٢ ٢٤١٧، والبيهقي في «شعب الإيمان ١٤١/٦ (٣٩٨٢) كلهم من طريق حَيْوَةَ بْنِ شُرَيْحٍ عن أبي هانئ الخولاني، أن عمرو بن مالك الْجَنْبِيَّ، أخبره أنه سمع فضالة بن عبيد به. قال الترمذي: «حديث حسن صحيح»، وقال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم»

قلت: إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الصحيح غير عمرو بن مالك الجنبي، فقد روى له أصحاب السُّنن وهو ثقة، وله شاهد عند مسلم كتاب الجهاد باب فضل الرباط في سبيل الله ٣/ ١٥٢٠ (١٩١٣) عن سلمان قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ، وَإِنْ مَاتَ جَرَى عَلَيْهِ عَمَلُهُ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُهُ، وَأُجْرِيَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ، وَأَمِنَ الْفَتَّانَ».

(١) شرح الجامع الصغير ١٤٤/٦.

(٢) جامع البيان ٣٢٧/٦.

(٣) آل عمران: ١٩٨.

(٤) آل عمران: ١٧٨.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٤٢٨/١، وابن أبي شيبة في المصنف ١٠٩/٧ (٣٤٥٧٢)، والطبراني في المعجم الكبير ١٥١/٩ (٨٧٥٩)، والحاكم في المستدرك ٣٢٦/٢ (٣١٦٨).

وتعقب ابن الأمير الصنعاني ما جاء عن أبي الدرداء وابن مسعود بقوله :«لا يخفى أنه استنباط من الآيتين واجتهاد، ولكن الحديث المرفوع الذي قدمناه عن الترمذي- قلت أي حديث: عبد الله بن بُسْرٍ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ خَيْرُ النَّاسِ؟ قَالَ: «مَنْ طَالَ عُمُرُهُ، وَحَسُنَ عَمَلُهُ»[1]- وحديث الموطأ دال على أن ظاهر الأرض وطول الحياة خير للمؤمن؛ لأنها إخبار على أن ما عنده من الجزاء والمثوبة خير للأبرار من أعمالهم، فهي مثل من جاء بالحسنة فله خير منها، بل المؤمن كلما طال عمره كثر عند الله له الخير»[2].

وقال النجم الغزي في حديث «الحي أفضل من الميت»: «ليس بحديث ولا يصح معناه على الإطلاق، بل إن أريد به الحي إذا تساوى مع الميت في فضله كالإسلام والعلم، كان الحي أفضل من الميت بما يكسبه بعده من الأعمال، فإن معناه صحيح، وهو الذي أراده النبي ﷺ في حديث..» وساق حديث الباب من رواية أبي هريرة[3].

والجواب أن هذا مخصوص بما سوى الجهاد من الأعمال لما مر تحقيقه، فأما فيما عدا الجهاد من العمل فصحيح على مقتضى ما تقدم تقريره، ولهذا احتج به بعض الفقهاء كابن رشد الجد في (شرح العتبية)[4] على تقديم الأسن في إمامة الصلاة عند استوائهما في العلم والدين، والوجه فيه أنه أخبر بأفضلية من عاش وطال عمره على من مات فيقتضي أن الأسن أفضل، ومدار الإمامة على الأفضلية فهو أحق بالتقديم ممن هو أقل سناً منه.!

ويحتمل على التنزل في صحة حديث الرجلين أن يكون واقعة عين لا عموم لها، فيكون خاصاً بهذين الرجلين، وقد قال الطيبي :«فإن قلت: كيف تفضل هذه الزيادة في العمل بلا شهادة على عمله معها؟ قلت: قد عرف ﷺ أن عمل هذا بلا شهادة ساوى عمله مع شهادته بسبب مزيد إخلاصه وخشوعه، ثم زاد عليه بما عمل بعده، وكم من شهيد لا يدرك شأو الصديق رضي الله عنه في العمل»[5].

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٨٩/٧ (٣٤٤٢٠)، وأحمد في المسند ٢٢٦/٢٩ (١٧٦٨٠)وعبد بن حميد-المنتخب- ص١٨٢ (٥٠٩)، والترمذي في السنن كتاب الزهد باب ما جاء في طول العمر للمؤمن ٥٦٥/٤ (٢٣٢٩)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٥١/٣ (١٣٥٦)، والطبراني في مسند الشاميين ١٠٤/٣(١٨٨٣)، وأبو نعيم في الحلية ٩/ ٥١، والبيهقي في الشعب ٥٦/٢ (٥١٢) كلهم من طرق عن عمرو بن قيس الكندي السكوني به قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه» وقال الحافظ في نتائج الأفكار١/ ٩٠: «حديث حسن». قلت:له شواهد يرتقي به إلى الصحيح.

(٢) التحبير لإيضاح معاني التيسير ١١/٥-١٢.

(٣) كشف الخفا ٣٧٠/١-٣٧١.

(٤) ٤٨/١٧.

(٥) شرح المشكاة ٣٣٢٨/١٠.

فيكون هذا الخبر من الخاص بالشخص، فلا يتناول غيرهما وإنما يستدل بمورده الكلي على فضل حسن العمل مع طول العمر دون أن يستدل بقصة الرجلين أن من عاش وعمل صالحاً أفضل ممن قتل في سبيل الله لما تقدم تحقيقه، ويؤكده أن في بعض رواياته كما مر قوله ﷺ: «لَمَا بَيْنَهما أَبْعَدُ ممَّا بينَ السَّماءِ والأَرْضِ» فمثل هذا الفضل العظيم يشعر بالخصوصية - والله أعلم-.

وقد ذكر السندي أن هذا الأمر وهو تفاضل أهل الأعمال يختلف باعتبار الأشخاص والأحوال، وتقدير ذلك الى مُقدّر الأمور[1].

ولهذا يستثنى من هذا الصديق رضوان الله عليه ونظرائه من الصحابة، فكما أن الشهداء لا يلحقونهم، ولا يلحقهم من عاش ضعف أعمارهم واستمر على العمل الصالح، لأن فضل الصحبة وشرفها لا يعدله فضل وشرف، فكذلك نفس الشهداء قد يمكن أن يقال إن منهم من لا يدركه من عُمِّر عُمُرَ لُبَد في الفضل مهما عمل صالحاً، ومنهم من قد يدركه من عمل من الصالحات ما يستوجب بمثله عند الله فضله وسبقه عليه، فالأمر يختلف بحسب الأعمال والأحوال والشخوص وإن كان الأصل ما قررناه من أن فضل الشهادة والقتل في سبيل الله لا يلحقه من عاش وعمل صالحا بعد الشهيد ولم يدرك عمله.

كما إن من أعظم المقاصد وأجل المطالب التي اتفقت عليها جميع الأديان والشرائع السماوية وعلى رأسها الإسلام (حفظ الدين)، وقد أشار إلى هذا شيخ الإسلام ابن تيمية بقوله: معرفة رب العالمين غاية المعارف وعبادته أشرف المقاصد والوصول إليه غاية المطالب، بل هذا خلاصة الدعوة النبوية وزبده الرسالة الإلهية[2].

وحفاظاً لهذا المقصد شُرع الجهادُ الذي فيه إتلاف النفس التي هي أعظم حرمة من الكعبة المشرفة، خلافاً لهذا الحديث الذي يضرب هذا المقصد في مقتل فيدعوا الناس إلى البعد عن الجهاد بالنفس ليحصل العبادة من صلاة وزكاة وصيام التي لا تتعدى منفعتها إلا للشخص ذاته.

كما أن التفرغ للعبادة وترك الجهاد في سبيل الله سبب للهلاك في الدنيا والآخرة ، قال الله تعالى: {وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ}[3].

فعن أَسْلَمَ أَبِي عِمْرَانَ قَالَ:كُنَّا بِمَدِينَةِ الرُّومِ فَأَخْرَجُوا إِلَيْنَا صَفًّا عَظِيمًا مِنَ الرُّومِ، فَحَمَلَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى صَفِّ الرُّومِ حَتَّى دَخَلَ فِيهِمْ، فَصَاحَ النَّاسُ وَقَالُوا: سُبْحَانَ اللَّهِ! يُلْقِي بِيَدَيْهِ

(١) شرح ابن ماجه (٤١٣٣) .
(٢) مجموع الفتاوى ٧/٥.
(٣) البقرة:١٩٥.

إِلَى التَّهْلُكَة ! فَقَامَ أَبُو أَيُّوبَ الأَنْصَارِيُّ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ تَتَأَوَّلُونَ هَذِهِ الآيَةَ هَذَا التَّأْوِيلَ، وَإِنَّمَا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةَ فِينَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ، لَمَّا أَعَزَّ اللَّهُ الإِسْلامَ، وَكَثُرَ نَاصِرُوهُ، فَقَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ سِرًّا دُونَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ أَمْوَالَنَا قَدْ ضَاعَتْ، وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعَزَّ الإِسْلامَ، وَكَثُرَ نَاصِرُوهُ، فَلَوْ أَقَمْنَا فِي أَمْوَالِنَا فَأَصْلَحْنَا مَا ضَاعَ مِنْهَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ يَرُدُّ عَلَيْنَا مَا قُلْنَا {وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ } فَكَانَتْ التَّهْلُكَةُ الإِقَامَةَ عَلَى الأَمْوَالِ وَإِصْلاحَهَا، وَتَرْكَنَا الْغَزْوَ. فَلَمْ يَزَلْ أَبُو أَيُّوبَ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى دُفِنَ بِالْقُسْطَنْطِينِيَّةِ[1].

ولم يزل الجهاد مصدر عزة المسلمين وهيبتهم، وتعطيلُه مصدر ذلهم، وطمع الكفار بهم، كما قال ﷺ في حديث معاذ بن جبل: « رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ»[2].

(١) أخرجه الطيالسي في المسند ١/ ٤٩١ (٦٠٠)، وابن عبد الحكم في فتوح مصر ص٢٩٨، وأبو داود في السنن كتاب الجهاد باب في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ ١٦٦/٤ (٢٥١٢)،والترمذي كتاب التفسير باب تفسير سورة البقرة ٢١٢/٥ (٢٩٧٢)، والنسائي في السنن الكبرى ٢٧/١٠ (١٠٩٦١) و (١٠٩٦٢)، والطبري في التفسير ٣/ ٥٩٠ (٣١٨٠)، وابن حبان في صحيحه - الإحسان- ٩/١١ (٤٧١١)، والطبراني في الكبير ١٧٦/٤ (٤٠٦٠)، والحاكم في المستدرك (٢/ ٩٤ (٢٤٣٤)، والبيهقي في السنن الكبرى (٩/ ٧٨ (١٧٩٢٥)، والواحدي في أسباب النزول ص٥٨ كلهم من طرق عن يزيد بن أبي حبيب قال: حدثني أسلم أبو عمران التُّجيبي فذكره. قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح غريب»، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين».

(٢) أخرجه أحمد في المسند ٣٤٤/٣٦ (٢٢٠١٦)، وعبد بن حميد في المسند ١٤٤/١ (١١٢)، وابن ماجه في السنن كتاب الفتن باب كف اللسان في الفتنة ١٣١٤/٢ (٣٩٧٣)، والترمذي في السنن كتاب الإيمان باب ما جاء في حرمة الصلاة ١١/٥ (٢٦١٦)، والنسائي في السنن الكبرى ٢١٤/١٠ (١١٣٩٤)، والطبراني في المعجم الكبير ٢٠/ ١٣٠(٢٦٦)، والقضاعي في مسند الشهاب ٩٥/١ (١٠٤)، والبغوي في شرح السنة ٢٤/١ (١١) كلهم من طريق معمر، عن عاصم بن أبي النجود، عن أبي وائل، عن معاذ بن جبل فذكره.قال الترمذي :«هذا حديث حسن صحيح».

الخاتمة

بعد هذا التطواف في جنبات هذا البحث، أحمد الله تعالى أن منَّ على بإتمامه، وهذا آخر ما تيسر تحريره، وغاية ما وسعني تسطيره في المحاكمة بين الإمامين ولقد توصلت من خلاله إلى عدة نتائج أهمها:

١- أهمية وأولوية دراسة مثل هذه الأحاديث التي اشتهر العمل بها، مع وجود شيءٍ من الكلام في أسانيدها.

٢- روي الحديث مرفوعاً عن أربعة من الصحابة.

٣- مدار حديث طلحة وأبي هريرة، على الإمام أبي سلمة بن عد الرحمن، وقد اختلف عليه في إسناده من ثلاثة أوجه، كما اختلف على من دونه، وأن الذي ترجح هو رواية محمد بن إبراهيم التيمي، أن رجلين أضافا طلحة بن عبيد الله. وهو وجه ضعيف لانقطاعه.

٤- مدار حديث سعد، على عامر بن سعد، وقد اختلف عليه في إسناده ومتنه، والراجح فيه الاقتصار على قوله :«إنما مثل الصلاة» وليس فيه قصة الأخوين.

٥- مدار حديث عبيد، على شعبة، وقد اختلف عليه في إسناده من وجهين، والوجه الراجح ضعيف للجهالة.

٦- أن الحديث مع شهرته ضعيف من جميع طرقه.

٧- شذوذ متنه ونكارته في مخالفته للآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الصحيحة، فروايات هذا الحديث تفضل من لم يجاهد وعاش زيادة سنة وصلى وصام رمضان! على المجاهد الشهيد الذي جاءت الآيات والأحاديث الدالة على فضله وأن الموت في سبيل الله لا يعدله شيء من الأعمال.

٨- يحتمل على التنزل في صحة حديث الرجلين أن يكون واقعة عين لا عموم لها، فيكون خاصاً بهذين الرجلين، أو أن هذا مخصوص بما سوى الجهاد من الأعمال.

٩-إن من أعظم المقاصد وأجل المطالب التي اتفقت عليها جميع الأديان والشرائع السماوية وعلى رأسها الإسلام (حفظ الدين)، وحفاظاً لهذا المقصد شُرع الجهادُ الذي فيه إتلاف النفس التي هي أعظم حرمة من الكعبة المشرفة.

١٠- أن الجهاد في سبيل الله من أفضل القربات، ومن أعظم الطاعات بل يعد من أفضل الأعمال بعد الإيمان بالله.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه.

فهرس المصادر والمراجع

١) التبيين لأسماء المدلسين. سبط ابن العجمي، أبو الوفا إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي. تحقيق: يحيى شفيق حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ١٤٠٦ هـ.

٢) التَّحبير لإيضاح معاني التَّيسير. الأمير الصنعاني، محمد بن إسماعيل. تحقيق: محمد صُبْحي بن حسن حَلّاق، مكتبة الرشد، الرياض ط١ ١٤٣٣ هـ.

٣) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة. السخاوي، محمد بن عبد الرحمن. الكتب العلميه، بيروت، ط١ ١٤١٤هـ.

٤) الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك. ابن شاهين، أبو حفص عمر بن أحمد البغدادي. تحقيق: محمد حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ١٤٢٤ هـ.

٥) الترغيب والترهيب من الحديث الشريف. المنذري،عبد العظيم بن عبد القوي. تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ١٤١٧هـ.

٦) تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس.ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني. تحقيق: د. عاصم بن عبدالله القريوتي، مكتبة المنار، عمان، ط١ ١٤٠٣هـ.

٧) تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن.

٨) تقريب التهذيب، ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني. تحقيق: محمد عوامة،سوريا دار الرشيد، ط١ ١٤٠٦هـ.

٩) التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل، ابن كثير،أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي. تحقيق: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، اليمن مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث، ط١ ١٤٣٢ هـ.

١٠) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد.ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي.تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي وآخر،وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية،المغرب، ١٣٨٧ هـ.

١١) تهذيب الآثار وتفصيل معاني الثابت عن رسول الله ﷺ من الأخبار. ابن جرير، محمد الطبري. تحقيق: ناصر بن سعد الرشيد، مكة المكرمة مطابع الصفار،١٤٠٢هـ.

١٢) تهذيب الأسماء واللغات.النووي،محيي الدين يحيى بن شرف.عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٣) تهذيب التهذيب. ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني. ط١، بيروت دار الفكر، ١٤٠٤هـ.

١٤) تهذيب الكمال في أسماء الرجال. المزي، يوسف بن عبد الرحمن. تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط ٤، بيروت مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ.

١٥) التيسير بشرح الجامع الصغير. المناوي،عبد الرؤوف بن تاج العارفين.مكتبة الإمام الشافعي، الرياض،ط٣ ١٤٠٨هـ.

١٦) الثقات. ابن حبان، محمد بن حبان البُستي. تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية،الهند، ط١ ١٣٩٣ هـ.

١٧) الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة. قُطْلُوبَغَا، زين الدين قاسم الجمالي. تحقيق: شادي ابن محمد بن سالم آل نعمان،مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث، اليمن، ط١ ١٤٣٢ ه.

١٨) الجامع لأحكام القرآن.القرطبي،محمد بن أحمد الأنصاري.تحقيق: أحمد البردوني وآخر، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢ ١٣٨٤هـ.

١٩) جامع بيان العلم وفضله.ابن عبد البر،يوسف بن عبد الله القرطبي.تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، السعودية، ط١ ١٤١٤ هـ.

٢٠) جامع البيان عن تأويل آي القرآن.ابن جرير، محمد بن جرير الطبري. تحقيق: د. عبد الله ابن عبد المحسن التركي،دار هجر، ط١ ١٤٢٢ هـ.

٢١) جامع التحصيل في أحكام المراسيل. العلائي، صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي. تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، عالم الكتب، بيروت، ط٢ ١٤٠٧هـ.

٢٢) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله وسنن وأيامه. البخاري، محمد بن إسماعيل. حققه ورقمه: محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب، ط١، القاهرة المطبعة السلفية، ١٤٠٣هـ.

٢٣) الجرح والتعديل. ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد الرازي. مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، الهند.

٢٤) جزء الألف دينار.القطيعي، أحمد بن جعفر. تحقيق: بدر بن عبد الله البدر، ط١، الكويت دار النفائس، ١٤١٤ هـ.

٢٥) الجزء الثالث من المشيخة البغدادية. لأبي طاهر السلفي،أحمد بن محمد الأصبهاني. مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية.

٢٦) جزء فيه أحاديث أبو الشيخ ابن حيان. ابن مردويه، أحمد بن محمد. تحقيق:بدر البدر، ط١، الرياض مكتبة الرشد، ١٤١٤هـ.

٢٧) حديث علي بن حجر السعدي عن إسماعيل بن جعفر المدني.تحقيق: عمر السّفياني، مكتبة الرشد، الرياض ط١ ١٤١٨ هـ.

٢٨) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم، أحمد بن عبد الله الأصفهاني. بيروت دار الكتب العلمية.

٢٩) الدر المنثور في التفسير بالمأثور. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. دار الفكر، بيروت.

٣٠) الرفع والتكميل في الجرح والتعديل، اللكنوي،محمد عبد الحي بن محمد الهندي. تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، حلب مكتب المطبوعات الإسلامية، ط٣ ١٤٠٧هـ.

٣١) الزهد الكبير. البيهقي، أحمد بن الحسين الخراساني. تحقيق: عامر أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط٣ ١٩٩٦م.

٣٢) سلسلة الأحاديث الصحيحة. الألباني، محمد ناصر الدين. بيروت المكتب الإسلامي.

٣٣) سلسلة الأحاديث الضعيفة. الألباني، محمد ناصر الدين. بيروت المكتب الإسلامي.

٣٤) سنن ابن ماجه. محمد بن يزيد القزويني.تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.

٣٥) سنن أبي داود. أبو داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني.تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت.

٣٦) سنن الترمذي. الترمذي، محمد بن عيسي. تحقيق: أحمد محمد شاكر، القاهرة دار الحديث.

٣٧) سنن سعيد بن منصور.أبو عثمان سعيد بن منصور الخراساني. تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الدار السلفية، الهند، ط١ ١٤٠٣هـ.

٣٨) السنن الكبرى.النسائي،أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب.تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي،مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١ ١٤٢١ هـ.

٣٩) سنن النسائي=المجتبى من السنن.النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب.تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط٢ ١٤٠٦.

٤٠) سؤالات ابن الجنيد.ابن معين،يحيى بن معين المري. تحقيق: أحمد محمد نور سيف، مكتبة الدار،المدينة المنورة،ط١ ١٤٠٨هـ.

٤١) شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك.محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني.تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١ ١٤٢٤ه..

٤٢) شرح السنة. البغوي، الحسين بن مسعود. تحقيق: زهير الشاويش وشعيب الأرناؤوط، ط٢، بيروت المكتب الإسلامي، ١٤٠٣هـ.

٤٣) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح. الحسين بن عبد الله الطيبي. تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز،مكة المكرمة،ط١ ١٤١٧ هـ.

٤٤) شرح علل الترمذي. ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد. تحقيق:همام عبد الرحيم سعيد، ط١، عمان مكتبة المنار، ١٤٠٧هـ.

٤٥) شرح مشكل الآثار. الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد. تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط١ ١٤١٥ هـ.

٤٦) شعب الإيمان. البيهقي، أحمد بن الحسين. تحقيق: محمد السعيد بسيوني، دار الكتب العلمية،بيروت، ١٤١٠هـ.

٤٧) صحيح ابن حبان= الإحسان.

٤٨) صحيح ابن خزيمة. أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة. تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي،بيروت.

٤٩) صحيح البخاري=الجامع المسند.

٥٠) صحيح مسلم. القشيري، مسلم بن الحجاج النيسابوري. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت دار إحياء التراث العربي.

٥١) الضعفاء. لأبي نعيم، أحمد بن عبد الله الأصبهاني. تحقيق: فاروق حمادة، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط١ ١٤٠٥.

٥٢) الضعفاء الكبير. العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمرو. تحقيق:عبد المعطي قلعجي، دار المكتبة العلمية، بيروت، ط١ ١٤٠٤هـ.

٥٣) ضعيف الجامع الصغير وزيادته. الألباني، محمد ناصر الدين.أشرف على طبعه: زهير الشاويش،المكتب الإسلامي

٥٤) علل الحديث. ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد. تحقيق:محب الدين الخطيب، بيروت دار المعرفة، ١٤٠٥هـ.

٥٥) العلل الواردة في الأحاديث النبوية. الدار قطني، على بن عمر. تحقيق: د. محفوظ الرحمن السفلي، الرياض دار طيبة.

٥٦) العلل ومعرفة الرجال. أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني. تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، دار الخاني ، الرياض، ط٢ ١٤٢٢ هـ.

٥٧) عوالي مالك.لأبي أحمد الحاكم، محمد بن محمد الكرابيسي. تحقيق: محمد الحاج الناصر، دار الغرب الإسلامي،ط٢ ١٩٩٨ م.

٥٨) فتح الباري شرح صحيح البخاري. ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني.بيروت دار المعرفة،١٣٧٩ هـ.

٥٩) فيض القدير شرح الجامع الصغير.المناوي،عبد الرؤوف بن تاج العارفين. المكتبة التجارية الكبرى، مصر،ط١ ١٣٥٦هـ.

٦٠) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، الذهبي،شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق:محمد عوامة، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، ط١ ١٤١٣ ه..

٦١) الكامل في ضعفاء الرجال. ابن عدي، عبد الله بن عدي الجرجاني. تحقيق: يحي مختار غزاوي، ط٣، بيروت دار الفكر، ١٤٠٩هـ.

٦٢) الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث. سبط ابن العجمي، برهان الدين إبراهيم بن محمد. تحقيق: صبحي السامرائي، ط١، بيروت عالم الكتب، ١٤٠٧هـ.

٦٣) كشف الخفاء ومزيل الإلباس. العجلوني، إسماعيل بن محمد الجراحي. الدمشقي، تحقيق: عبد الحميد بن أحمد، المكتبة العصرية، ط١ ١٤٢٠هـ.

٦٤) الكفاية في علم الرواية.الخطيب،أحمد بن علي بن ثابت البغدادي.تحقيق: إبراهيم حمدي المدني وآخر، المكتبة العلمية، المدينة المنورة.

٦٥) لسان الميزان. ابن حجر، أحمد بن على العسقلاني. دار الكتاب الإسلامي.

٦٦) المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، ابن حبان. محمد بن حبان البستي. تحقيق: محمود إبراهيم زايد، حلب دار الوعي، ط١ ١٣٩٦هـ.

٦٧) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. الهيثمي، على بن سليمان. بيروت دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ.

٦٨) مجموع فيه مصنفات أبي جعفر ابن البختري. محمد بن عمرو بن البختري. تحقيق:نبيل سعد الدين جرار، دار البشائر الاسلامية، لبنان، ط١ ١٤٢٢هـ.

٦٩) المراسيل. ابن أبي حاتم،أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي. تحقيق: شكر الله نعمة الله، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١ ١٣٩٧هـ.

٧٠) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح. الملا القاري،علي محمد.دار الفكر، بيروت،ط١ ١٤٢٢هـ.

٧١) مستخرج أبي عوانة. يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري. تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي، دار المعرفة، بيروت، ط١ ١٤١٩ه.

٧٢) المستدرك على الصحيحين. الحاكم، محمد بن عبد الله النيسابوري. تحقيق: مصطفي عبد القادر عطا، ط١، بيروت دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ.

٧٣) المسند. ابن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل. تحقيق:أحمد محمد شاكر،دار الحديث، القاهرة، ط١ ١٤١٦ هـ.

٧٤) المسند. ابن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل. تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، ط١، بيروت مؤسسة الرسالة، ١٤١٤هـ.

٧٥) المسند. للشاشي، الهيثم بن كليب بن سريج الشاشي. تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١ ١٤١٠هـ.

٧٦) مسند ابن المبارك. عبد الله بن المبارك الحنظلي. تحقيق: صبحي البدري السامرائي، مكتبة المعارف، الرياض، ط١ ١٤٠٧ هـ.

٧٧) مسند أبي داود الطيالسي. الطيالسي، سليمان بن داوود. بيروت دار المعرفة.

٧٨) مسند ابن أبي شيبة. أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد. تحقيق: عادل الفرازي وأحمد فريد، ط١، الرياض دار الوطن، ١٤١٨ هـ.

٧٩) مسند أبي يعلى.لأبي يعلى أحمد بن علي بن المُثنى.تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، ط١ ١٤٠٤هـ.

٨٠) مسند البزار = البحر الزخار.البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو. تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله وآخرين، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.

٨١) مسند السراج. أبو العباس محمد بن إسحاق النيسابوري. تحقيق:: إرشاد الحق الأثري، إدارة العلوم الأثرية، باكستان، ط١ ١٤٢٣ هـ.

٨٢) مسند سعد بن أبي وقاص. الدَّوْرَقي، أحمد بن إبراهيم العبدي. تحقيق: عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١ ١٤٠٧هـ.

٨٣) مسند الشاميين. الطبراني، سليمان بن أحمد. تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، ط٢، بيروت مؤسسة الرسالة، ١٤١٧هـ.

٨٤) مسند عبد بن حميد = المنتخب من مسند عبد بن حميد.

٨٥) مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار.ابن حبان، محمد بن حبان البُستي. تحقيق: مرزوق على إبراهيم، دار الوفاء، المنصورة، ط١ ١٤١١ هـ.

٨٦) المصنف في الأحاديث والآثار. أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد العبسي. تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ط١ ١٤٠٩هـ.

٨٧) المعجم. لابن المقرئ،محمد بن إبراهيم الأصبهاني.تحقيق: عادل بن سعد، مكتبة الرشد، الرياض، ط١ ١٤١٩ هـ.

٨٨) المعجم الأوسط. الطبراني، سليمان بن أحمد. تحقيق:طارق عوض الله،وعبد المحسن الحسيني القاهرة دار الحرمين، ١٤١٥هـ.

٨٩) المعجم الكبير. الطبراني، سليمان بن أحمد. تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، ط٢، الموصل العلوم والحكم، ١٤٠٤هـ.

٩٠) معرفة أنواع علوم الحديث.ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن. تحقيق: ماهر الفحل وآخر، دار الكتب العلمية، ط١ ١٤٢٣ هـ.

٩١) معرفة الرجال. لابن معين، أبو زكريا يحيى بن معين رواية أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز. تحقيق: محمد القصار، دمشق مجمع اللغة العربية، ط١ ١٤٠٥هـ.

٩٢) معرفة الصحابة. أبو نعيم، أحمد بن عبد الله الأصبهاني. تحقيق: عادل بن يوسف الفرازي، ط١، الرياض دار الوطن للنشر، ١٤١٩هـ.

٩٣) المعرفة والتاريخ.الفسوي، يعقوب بن سفيان. تحقيق: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢ ١٤٠١ هـ.

٩٤) المغني في الضعفاء. الذهبي، محمد بن أحمد. تحقيق:نور الدين عتر.

٩٥) المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة. السخاوي، محمد بن عبد الرحمن. تحقيق: محمد عثمان الخشت،دار الكتاب العربي، بيروت، ط١ ١٤٠٥هـ.

٩٦) مقدمة ابن الصلاح = معرفة أنواع علوم الحديث.

٩٧) المنتخب من علل الخلال. ابن قدامة، عبد الله بن أحمد بن محمد الجماعيلي.تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، دار الراية للنشر والتوزيع.

٩٨) المنتخب من مسند عبد بن حميد عبد بن حميد. تحقيق:صبحي السامرائي ومحمود الصعيدي، ط١، القاهرة مكتبة السنة، ١٤٠٨هـ.

٩٩) من حديث خيثمة بن سليمان. أبو الحسن خيثمة بن سليمان الأطرابلسي. تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، لبنان، ١٤٠٠ هـ.

١٠٠) موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله، مجموعة من المؤلفين. بيروت،عالم الكتب للنشر والتوزيع ط١ ٢٠٠١.

١٠١) الموضوعات. ابن الجوزي،جمال الدين عبد الرحمن بن علي.تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان،المكتبة السلفية، المدينة المنورة، ط١ ١٣٨٦ هـ.

١٠٢) موضوعات المستدرك. للذهبي، محمد بن أحمد. مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية، ط١ ٢٠٠٤م.

١٠٣) الموطأ. مالك بن أنس. تحقيق:محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث، القاهرة.

١٠٤) ميزان الاعتدال في نقد الرجال، الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان. تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت ط١ ١٣٨٢ هـ.

١٠٥) نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار.ابن حجر العسقلاني. تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، دار ابن كثير.

١٠٦) النكت على مقدمة ابن الصلاح.الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله. تحقيق: د. زين العابدين، الرياض أضواء السلف، ط١ ١٤١٩هـ.